صـــورة الأســـرة المـــصـــريـــة في الـــدرامـــا الـــتـــلـــيـــفزيـــونـــيـــة (تحليل مضمون عينة من المسلسلات التليفزيونية)

ميار إيهاب طلعت
باحثة ماجستير- كلية الآداب قسم اجتماع شعبة الاعلام بكلية البنات - جامعة عين شمس - مصر
Mayarehab8993@gmail.com

أ.د/ وائل إسماعيل عبد الباري
أستاذ الإعلام بقسم الاجتماع، كلية البنات
جامعة عين شمس - مصر

أ.د/ هويدا مصطفي
أستاذ الإعلام بقسم الإذاعة، وعميد كلية الإعلام، جامعة القاهرة - مصر

ا.م .د/ ضحى المُغازي
الاستاذ المُساعد بقسم الاجتماع، كلية البنات
جامعة عين شمس - مصر

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي تم من خلالها دراسة واقع الأسرة المصرية كما تقدمه الدراما وما يحمله من ملامح وخصائص اجتماعية واقتصاديه في مختلف الطبقات والوقوف حول أوجه التشابه والاختلاف بين المحتوى الذي تقدمه والواقع الفعلي للأسر بالمجتمع المصري. واعتمدت الدراسة على منهج المسح، باستخدام استمارة تحليل المضمون بالتطبيق على عينة مكونة من (١٨) مسلسلاً في الفترة من (٢٠١١ إلى ٢٠١٩)، وقد تم اختيار هذه المسلسلات بناءاً على دراسة استطلاعية تم تطبيقها على عينة عشوائية من المشاهدين بلغت قوامها (١٨٠) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي من بينها:

- ظهر هناك اختلاف واضح في تصوير المسلسلات محل الدراسة للطبقات الاجتماعية، حيث ظهرت هناك حالة من التميز لصالح الطبقات الغنية، فهم أصحاب السلطة والمراكز المرموقة، والخبرات والمستوى التعليمي المرتفع.
- ظهر تميز في القيم السلبية والإيجابية التي تتمتع بها كل طبقة؛ حيث أظهرت المسلسلات الأسر الفقيرة على أنها تتسم بالطمع، وتسعى لإشباع حاجاتها المادية بأي وسيلة ممكنة.
- ظهرت الكثير من الصفات الغير محمودة في تصوير الأسرة المصرية في كافة المسلسلات على اختلاف الطبقات الاجتماعية فقد شهدنا نسبة كبيرة من حالات التفكك الأسري والخيانة الزوجية والعلاقات غير المشروعة بين الأبناء، والانفلات غير المبرر في عدد كبير من المشاهد.

الكلمات الدالة: (صورة الأسرة المصرية- الدراما التليفزيونية- واقع الأسرة المصرية- الطبقات الاجتماعية)

مقدمة:

تعدّ الدراما من أكثر الأشكال والقوالب التليفزيونية قرباً للمشاهدين، وأقدرها على تجسيد أنماط مختلفة من الشخصيات والمواقف والعلاقات بشكل يمكنها من تقديم صورة أقرب للواقع الاجتماعي (علي وعوض وعزت، ٢٠٠٠، ص٤٤)، الأمر الذي يُفسر قدرة الدراما على تشكيل اتجاهات الأفراد خاصة على المستوى البعيد(علي، ٢٠١٠، ص٤٥)؛ حيث أشار البعض إلى أنه في حال تمكن المضمون من اشباع دوافع المشاهدة الخاصة بالجمهور، كلما تمكنت من تشكيل اتجاهاته بصورة أكبر (Kim&g Kim, 2020, p.2).

ونظراً لتنوع المُسلسلات التليفزيونية من حيث أنماطها، وطبيعة القضايا والموضوعات التي تتناولها، والأسلوب الذي تستخدمه في عرض هذه القضايا، فهي تتناسب بصورة كبيرة مع كافة أذواق المشاهدين، على اختلاف خصائصهم الديموجرافية(Kubrak, 2020, p.1). ليس هذا فحسب بل تتمكن الدراما من تقديم أنماط متنوعة من العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، كالعلاقة بين الزوجين أو العلاقات بين الآباء والأبناء أو العلاقات بين الإخوة (فؤاد، ٢٠١٣).

أولاً: مُشكلة الدِّرَاسَةِ:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في إشارة عدد من الدراسات إلى الآثار السلبية التي تخلفها زحمة الأعمال الدرامية على صعيد الأسرة وترابطها وتماسكها، بل تعالت أصوات المتخصصين الذين سارعوا إلى إثبات وجود علاقة سلبية مباشرة ما بين ما تطرحه الأعمال الدرامية، وما تتعرض له الأسرة من مشاكل وأزمات تصيبها بالتصدع والانهيار. ولكن على مستوى الدراسات فقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض حول تأثير الدراما التليفزيونية على مفهوم وحقيقة الترابط الأسري، والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وسلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقاتهم الأسرية البينية، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية.

فما حقيقة هذه العلاقة؟ وإلى أي مدى تُساهم الدراما التليفزيونية في تغيير سلوكيات الأبناء؟ وأين دور الرقابة الأسرية؟ ومن المسؤول عن المضامين السلبية التي تؤثر على قيم الأسرة والمجتمع بما تحمله من تيارات وأفكار غريبة تحمل الكثير من مخاطر الغزو الثقافي القادم إلينا من كل حدب وصوب؟

وبناءًا على ما سبق يمكن تحديد مُشكلة البحث في: دِرَاسَةِ الواقع التليفزيوني الذي تقدمه المُسلسلات التليفزيونية المصرية الاجتماعية عن أحوال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة المصرية متمثلة في علاقات الزوجين، وعلاقات الآباء بالأبناء، وعلاقات الأخوة. وذلك من أجل دِرَاسَةِ تأثير هذا الواقع التليفزيوني الذي تقدمه المُسلسلات التليفزيونية المصرية الاجتماعية عن أحوال العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المصرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي الحقيقي المتعلق بتلك العلاقات في المجتمع المصري، ودِرَاسَةِ تأثير النماذج المقدمة عن العلاقات الأسرية والعائلية في تلك المُسلسلات على الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالتفاعل الأسري بين أفراد الأسرة المصرية.

ثانياً: أهداف الدراسة

- رصد وتفسير الكيفية التي تصور من خلالها الدراما التلفزيونية العلاقات التفاعلية والاجتماعية بين أفراد الأسرة المصرية المقدمة في المُسلسلات التلفزيونية المصرية، متمثلة في العلاقات الاجتماعية التي تجمع أفراد الأسرة المصرية بمحيطهم الاجتماعي.
- التعرف على طبيعة القيم التي تقدمها المُسلسلات التلفزيونية المصرية.
- معرفة نوع وطبيعة العلاقات الأسرية المقدمة في المسلسلات المصرية.
- رصد وتحليل السمات الإيجابية والسلبية للعلاقات بين أفراد الأسرة في المُسلسلات (عينة الدراسة).

ثالثاً: أهمية الدراسة:

- أشارت عدة تقارير إلى أهمية رصد وتحديد ملامح الأعمال الدرامية التي تم تقديمها مؤخراً لما لها من تأثير كبير على ترسيخ ملامح الأسرة المصرية لدى المشاهدين خاصة غير المصريين الذين أصبحوا ينظرون إلى المجتمع المصري على أنه يمتلئ بالجريمة والعلاقات غير المشروعة وتعاطي وتجارة المخدرات، الأفراد داخل المجتمع. ومن هنا فإن العمل على التعرف على صـــورة الأســـرة المـــصـــريـــة في الـدرامـــا الـتـلـــيـــفزيـــونـــيـــة التي تم تقديمها خلال السنوات القليلة الماضية أصبح من الأمور الضرورية؛ خاصة وأن الدراما مرآة للمجتمع، إلى جانب كونها الأقدر على بناء الإنسان. ولهذا قامت لجنة الإعلام التابعة للمجلس الأعلى للثقافة بعقد ندوة والتي جاءت بعنوان "الدراما وبناء الإنسان" والتي نادى بها الكثير من الكتاب والمفكرين من أجل مناقشة الدراما ومدى تأثيرها على بناء المواطن المصري، في الوقت الذي أصبح المضمون المقدم بها يمثل خطورة بدرجة لا يمكن السكوت عليها(محرم، ١١ نوفمبر ٢٠٢٠).
- أهميَّة دِرَاسَةِ الكيفية التي تقدم بها المُسلسلات التلفزيونية المصرية العلاقات العائلية والأسرية بهدف التعرف على ملامح الواقع الرمزي الذي تقدمه هذه المُسلسلات عن تلك العلاقات، تمهيدًا لمعرفة التأثير المحتمل لهذه الصورة التراكمية على أمرين، أولاً: تأثير هذه الصورة التراكمية على إدراك الواقع الاجتماعي للعلاقات الأسرية والعائلية في المجتمع المصري، ثانيًا: تأثير هذه الصورة التراكمية على الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالتفاعل الأسري بين أفراد الأسرة المصرية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ما القيم التي تقدمها المُسلسلات التلفزيونية المصرية، وما أنواعها؟
- ما نوع وطبيعة العلاقات الأسرية المقدمة في المسلسلات المصرية؟
- ما السمات الإيجابية والسلبية للعلاقات بين أفراد الأسرة في المُسلسلات (عينة الدراسة)؟

خامساً: فروض الدراسة

- ❖ **الفرض الأول:** وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني والمُستوي الاقتصادي لهذه الأسر.
- ❖ **الفرض الثاني:** وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني والمُستوي التعليمي لأفراد هذه الأسر.

سادساً: الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسة الحالية إلى محورين وهما:

المحور الأول: الدِّرَاسَات التي تناولت الأسرة في التلفزيون:

١. هدفت **دراسة (Uygarer, 2021)** إلى التعرف على مدى عرض الدراما التلفزيونية للقصص العائلية، وتأثيرها على تحسين الحالة المزاجية لمشاهديها، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، لتحليل محتوى واحد من المسلسلات التركية لشهيرة "Küçük Ağa "، وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- أن الأفراد يفضلون مشاهدة الدراما الاجتماعية المضحكة والتي تخلو من الجريمة، وأنهم يفضلون القصص التي لا تنتهي بمأساة أو نهاية حزينة حيث يهربون من خلالها من واقعهم الاجتماعي، وأنها تعمل على تحسين حالتهم المزاجية.
- وأن مشاهدة هذا النوع من الدراما يجعلهم يشاركون في أنشطة مشتركة مع أفراد أسرهم الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على علاقاتهم الأسرية.

٢. هدفت **دراسة (Ufuophu-Biri, 2020)** إلى التعرف على تأثير التليفزيون على قيم ووحدة الأسرة في جنوب نيجيريا، كما بحثت الدراسة في تأثير المشاهدة التلفزيونية على وحدة الأسرة وقيمها. وتبنت الدراسة نظريات التقليد السلوكي، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة والتي تم تطبيقها على عينة متعددة المراحل مكونة من (٤٨٧٠) مفردة. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- لعب التلفزيون دورًا مهمًا في الأسرة، فهو مصدر للمعلومات والترفيه والنشر الثقافي، وغيرها من الوظائف.
- تبين أن مشاهدة التلفزيون لها تأثير سلبي على وحدة الأسرة وقيمها.

٣. استهدفت **دراسة (البلاّط، ٢٠١٩)** إجراء مقارنة بين مسلسلات السيت كوم المصرية والأجنبية فيما بينها فيما يتعلق بصورة الأب من حيث البعد الأخلاقي والديني والاجتماعي والنفسي والثقافي والاقتصادي والسياسي والشكلي والذهني والأسري، باستخدام استمارة تحليل المضمون. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- مستوى الصورة الإيجابية للأب في مسلسلات الست كوم المصري أكبر من مستوى الصورة الإيجابية للأب في مسلسلات الست كوم الأمريكي، حيث بلغت نسبة تكرار ظهور الصفات الإيجابية في الست كوم المصري ٥٠,٣% وذلك مقارنةً بـ ٤٩,٧% في الست كوم الأمريكي.
- جاء مستوى الصورة السلبية للأب في مسلسلات الست كوم المصري أكبر من مستوى نظيرتها في مسلسلات الست كوم الأمريكي، حيث بلغت نسبة تكرار ظهور الصفات السلبية في الست كوم المصري ٥١,٧%، مقارنةً بـ ٤٨,٣% في الست كوم الأمريكي.

٤. جاءت **دراسة (شولي، وبحلق، ٢٠١٨)** للتعرف على درجة تأثير المسلسلات التركية على القيم العاطفية والاجتماعية لدى المراهقات، واعتمدت الدراسة على المنهج المسح، بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من الإناث. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- التأثير الكبير للمسلسلات التركية على الجانب العاطفي والاجتماعي لدى عينة الدارسة، حيث تشير نسبة الذين لا يمتنعون عن تجربة ارتباط عاطفي نسبة كبيرة.
- كما كشفت نتائج الدراسة عن أن المشاهد العاطفية وأشكال الممثلين كانت من أبرز أسباب رواج المسلسلات التركية. وأن هذه المسلسلات تروج لصورة غير مقبولة للعلاقات بين المراهقات.

٥. جاءت **دِّرَاسَةِ (محمد، ٢٠١٥)** للتعرف على المضامين التي تقدمها المُسلسلات الخليجية بالقنوات الفضائية العربية وخاصة الصور الحياتية التي تتكشف من خلالها أنماط حياة الأسرة الخليجية

وطبيعتها، والعناصر الإيجابية والسلبية فيها وما تعكسه من قيم وسلوكيات، عبر تحليل مضمون جميع المُسلسلات الخليجية التي عرضتها قناة دبي الفضائية، وMBC الفضائية والراي الفضائية لمدة دورة برامجية كاملة في الفترة من ٢٠١٤/٣/١ وحتى ٢٠١٤/٦/١، بواقع (١٨) مسلسلاً. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- سعي الدراما الخليجية للحفاظ على تحقيق التوازن بين قضايا الأسرة المعاصرة والتعبير عن البيئة التي تعيش بها.
- ظهر أن المستوى الاقتصادي المرتفع يغلب على طبيعة الأسرة الخليجية بنسبة (٥٨,٩%)، ثم المستوى الاقتصادي المنخفض بنسبة (١٤,٣%)، ثم المستوى الاقتصادي المرتفع جداً بنسبة (١٣,٧%)، ثم المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة (٨,٩%)، وفى المرتبة الأخيرة الأسر غير محددة المستوى بنسبة (٤,١%).
- حرص كتاب الدراما الخليجية على التقليل قدر الإمكان من إظهار الأسر التي تستخدم العنف كوسيلة للحوار الأسري، بينما احتل العنف اللفظي المرتبة الأولى بنسبة (٥٠,٢%)، ثم جاء في المرتبة الثانية العنف الجسماني بنسبة (٤٠,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاء العنف المعنوي بنسبة (٩,١%).

٦. سعت **دِّرَاسَةِ (Chan, 2014)** إلى التعرف على أعمال المخرج الياباني المخضرم (ياماديا يوجي) وذلك من حيث جماليات أفلامه الواقعية الاجتماعية؛ والتعرف على القيم الأسرية التي تم تقديمها في أفلامه، والطريقة التي يتم من خلالها تصوير "المرأة" في "دراما الوطنية. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- تعدّ "الأسرة" الوحدة الأساسية للمجتمع، وتقدم لنا تلك الأفلام أهميَّة الحفاظ على الفضائل التقليدية والقيم الأسرية في استمرار الأسرة من أجل استدامة المجتمع.

❖ كما تؤكد النتائج على تأثير الأيديولوجية الصينية على بناء نظام الأسرة الياباني، وأن العلاقات الأسرية والقيم الأسرية الموجودة في الأفلام يمكن تفسيرها من قبل الكونفوشيوسية الصينية في إطار السياق الاجتماعي الأبوي.

المحور الثاني: الدِّرَاسَات التي تناولت دور الدراما في إدراك المُشاهدين للواقع الاجتماعي وتشكيل القيم والاتجاهات لديهم:

١. دراسة **(أبو زايد وحسونة، ٢٠٢١)** استهدفت الدراسة التعرف على أثر التعرض للمسلسلات الهندية المدبلجة على قيم واتجاهات الجمهور، والتعرف على آرائهم فيما تقدمه من قيم ومدى انعكاسها على قيمهم (الاجتماعية، والدينية، والأسرية، والاقتصادية)، واعتمدت الدراسة على استمارتي تحليل المضمون واستمارة الاستبيان وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- أن حوالي ٨٦,٧% من عينة الدراسة يشاهدون المسلسلات، وأن العربية منهم كانت الأكثر تفضيلاً لديهم بنسبة ٤٥,٤%، ثم الهندية بنسبة ٣٤,٦%.
- وأشارت الدراسة إلى أن من يشاهدون المسلسلات الهندية تؤثر على سلوكهم بنسبة تصل إلى ٩٥,٢%.

٢. دراسة **(Tsay-Vogel &Krongard, 2020)** الآثار السلبية المترتبة على العنف المدرك في مسلسلات البث التليفزيوني عبر الإنترنت، في إطار نظرية الغرس الثقافي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعينة من البرامج التليفزيونية التي تتسم بالعنف. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- أن محتوى البرامج التلفزيونية التي يتم مشاهدتها بكثرة على الإنترنت تتضمن من خمس لتسع حالات عنف في الساعة، كما أن هذه البرامج تتميز بمحتوي صريح وخطير وذا مغزى غير مبرر للعنف الاخلاقي.

- أن غالبية المشاركين في أعمال العنف الغير مبرر من الجناة كانوا من ذوي البشرة البيضاء، في حين أن النساء غير البيض كن في الغالب أهدافًا للعنف الجنسي.

٣. **استهدفت دراسة (الديحاني، ٢٠١٩)** التعرف على تأثير المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الكويتي، وتحليل أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في المسلسلات الكويتية، ومقارنة اتجاهات ودوافع مشاهدة الشباب الكويتي للأعمال الدرامية التليفزيونية الكويتية. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- أن قضايا الترابط الأسري جاءت في مقدمة القضايا التي تناولتها المسلسلات الكويتية وكانت قضية الترابط، يليها قضية الاضطرابات الأسرية ثم تأتى قضية الانتماء والولاء الوطني ثم قضية وقت الفراغ.

٤. ناقشت دراسة **(Anter, 2019)** الطرق التي تتأثر بها الهويات القبلية والقومية لشباب شمال سيناء بالتلفزيون وإدراك المخاطر والتحيز في الموضوعات التي يتناولها التلفزيون بالتطبيق على عينة من شباب شمال سيناء. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- وجود علاقة بين التعرض للتليفزيون المصري وبين الهوية القبلية لدى شباب شمال سيناء.
- وجود تصورات مدركة للتحيز للبرامج التلفزيونية بالهوية القبلية للشباب وإدراك المخاطر. وأن التعرض للبرامج التلفزيونية لا يؤثر على الهوية الوطنية لشباب سيناء وإدراك المخاطر، بل يزيد من الهوية القبلية.

٥. استهدفت **دراسة (على، ٢٠١٨)** التعرف على عادات وأنماط وكثافة ودوافع مشاهدة المراهقين للدراما الهندية، ورصد أهم الأنماط الثقافية التي تقدم من خلال الدراما، وتكونت عينة الدراسة من عينة من الأفلام الهندية التي تم عرضها على قناة MBC Bollywood، التي عرضت خلال شهر فبراير ٢٠١٧، وذلك بواقع (٢٧) فيلمًا، اضافة إلى (٣) مسلسلات هندية. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- جاء المضمون "الاجتماعي" في الترتيب الأول، يليه في الترتيب الثاني المضمون "السياسي"، وجاء كل من المضمون "التاريخي" و"الأسطوري" في الترتيب الثالث.
- وأن المضمون "الرومانسي" أكثر الأنواع التي يفضل مشاهدتها المراهقون في الدراما الهندية، كما أن المراهقين يتعاطفون وجدانيًا مع شخصية البطل المقدمة في الدراما الهندية.

٦. ناقشت **دِّرَاسَةِ (عبد الوهاب، ٢٠١٦)** الصورة التي تُقدم عن الأسرة التركية في المُسلسلات التركية المُدبلجة بالعربية وتأثير تلك الصورة على إدراك الواقع الاجتماعي لدى الشباب المصري، وقامت الباحثة بإجراء دِّرَاسَةِ تحليلية على عينة من المُسلسلات التركية المُدبلجة التي تم عرضها على قناة الحياة وCBC Drama وMBC Masr، باستخدام استمارة تحليل المضمون، بالإضافة إلى إجراء دِّرَاسَةِ ميدانية على عينة احتمالية قوامها (٤٠٠) مفردة. وقد توصلت الدِّرَاسَةِ إلى:

- أن ٦٤% من عينة الدِّرَاسَةِ يُشاهدون المُسلسلات التركية، وأن إدراك واقعية المضمون جاء في مستوى مرتفع بنسبة ٣٨%، وجاءت النسبة متوسطة لإدراك العادات والتقاليد داخل المُسلسلات التركية بنسبة ٤٠,٨%، وجاءت نسبة إدراك الواقع الاجتماعي متوسطة بنسبة ٤١,٨%.
- وتبين أن الدوافع الطقوسية جاءت نسبتها أعلى من الدوافع النفعية للمبحوثين عينة الدِّرَاسَةِ حيث يُشاهدون الدراما التركية للتسلية والترفيه بنسبة ٧٦,٨%.

التعليق على الدِّرَاسَات السَّابقة:

- ❖ أكدت معظم الدِّرَاسَات على أن المُسلسلات التليفزيونية من أكثر المواد التي يقبل عليها المشاهدون وبالأخص المسلسلات الاجتماعية كما أن كثافة مشاهدة الأعمال جاءت بصورة الدرامية مرتفعة.
- ❖ اشتركت جميع الدِّرَاسَات السابقة في التأكيد على الجماهيرية الكبيرة التي تحظى بها الدراما التليفزيونية، واهتمامها بالأسرة المصرية وعرض مُشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية.
- ❖ كما أثبت عدد كبير من هذه الدِّرَاسَات أن الصور التليفزيونية الخاصة بالأسرة تؤثر على الطريقة التي يفكر بها الأفراد بشأن الأسرة والعلاقات الأسرية.
- ❖ وتمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في:

- كون معظم الدِّرَاسَات السابقة التي تناولت علاقة الأسرة بوسائل الإعلام والصورة التي تعكسها الدراما لهذه الأسر بدِّرَاسَةِ المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة لهذه الأسر سواء كانت منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة، بينما نجد أن معظم الدِّرَاسَات السابقة لم تقم بتقديم دِّرَاسَةِ مستفيضة لطبيعة العلاقات -سواء السلبية أو الإيجابية- بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في المجتمع المصري كما تعكسها الدراما التليفزيونية بمُسلسلاتها.
- كذلك تمتاز الدراسة الحالية بإعداد دراسة مقارنة بين عدد كبير ومتنوع من المسلسلات خلال فترة زمنية طويلة نسبياً، وبها عدد من التغيرات التي حدثت بصورة سريعة مما يترتب عنه ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تتطلب العلاج.

سابعاً: الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية الغرس الثقافي، والتي تُعد التطور الطبيعي لفهم التأثير المُتراكم وغير المُباشر علي جمهور التليفزيون من خلال تقديم الواقع المُقدم عبر التلفاز بكل ما فيه من قيم، وأفكار واتجاهات وسلوكيات على أنه الواقع المُعاش الحقيقي، أي أن التلفاز هو النافذة السحرية Magic Window التي تُقدم لنا صور صادقة عن العالم(Evra, 2004, p.7). وبالتالي يتم تطبيقها لقياس الآثار طويلة المدى لوسائل الإعلام، بعد أن تمكنت الرسائل التليفزيونية من أن تصبح مصدرًا رئيسيًا لاستقاء المعلومات وصياغة الأفكار(Morgan, Shanahan, 2010, p.337-335). ولهذا فإن الفرض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory هو " أن الأشخاص الذين يُشاهدون برامج التليفزيون (كثيفي المُشاهدة) يُدركون الواقع بشكل مُختلف عن أولئك الذين يقضون وقتًا أقل في المُشاهدة(إبراهيم، ٢٠٠٧، ص١٢٠).

وأكد جربنر وزملاؤه أن الدراما التليفزيونية لديها نفوذ كبير على المعتقدات والأحكام الخاصة بالمُشاهدين حول الواقع الاجتماعي وبالأخص كثيفي المُشاهدة، أي أن الناس الذين يُشاهدون التليفزيون كثيرًا ما يكونون أكثر تأثرًا بالطريقة التي يُقدم بها الواقع التليفزيوني وذلك بحكم الخبرة المُباشرة(Evra, 2004, p.10). فالعامل الرئيسي هنا هو أن الدراما تستغل استخدام أسلوب مُعين لتقديم الواقع بطريقة تجعل المُشاهد يقتنع بها ويكون افتراضات مُعينة تجعله يعتقد أن الأحداث التي يُشاهدها في الدراما يُمكن أن تحدث في الواقع كما تحدث في الدراما (Shanahan &Morgan,1999, p. 21)، حيث يُصبح المُشاهدون أكثر حميمية مع الشخصيات ويندمجون معها (Bryant& Zillmann, 1991, p. 63).

ويفرق جربنر في نظريته بين الواقع الحقيقي والواقعية الدرامية ويري أن معظم المُشاهدين يستقون معلوماتهم عن كثير من الأشياء في المجتمع من خلال الدراما فالكثير من اعتقادات وآراء المُشاهدين تتكون

بناءً علي ما شاهدوه من أحداث خيالية قُدمت إليهم علي أنها حقيقة في إطار درامي جذاب، وتتضح خطورة الدراما التليفزيونية في أنها تُقدم للمُشاهد تفسيرًا للأحداث والشخصيات والمواقف بشكل واضح ومُحدد وهو ما لا يحدث في الواقع، فالدراما تُقدم حلولاً للمشاكل وتُقدم الثواب والعقاب علي أفعال وسلوكيات الشخصيات الدرامية بشكل أوضح وأسرع بكثير مما يحدث في الواقع الحقيقي(الكامل، ٢٠٠١، ص٦٥). كما يعتقد جربنر وزملاؤه أن لتأثيرات الدراما دلالة على اتجاهات ومعتقدات وأحكام المُشاهدين خاصة عندما يُشاهد كثيفي المُشاهدة موضوعات لديهم عنها خبرة قليلة(محمد، ٢٠١٥، ص٤٢).

ثامناً: مصطلحات الدراسة:

مفهوم الدراما

الدراما تشير إلى"حكاية تصاغ في شكل حدثي لا سردي وفي كلام له خصائص معينة ويقدمها ممثلون أمام جمهور، فوجود الجمهور شرط أساسي في الدراما"(حمادة، ١٩٩٤، ص١١٣).

كما يرى **عادل النادي** أن الدراما تعني " أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح، فإذا نظرنا إلى كلمة دراما على أساس أنها عمل أو حركة أو حدث فهي محاكاة لأن المحاكاة تشتمل على العمل والحركة والحدث"(النادي، ١٩٩٨، ص١١)

وتعرفها الباحثة إجرائياً على أنها: حالة أو موقف أو سلسلة من الأحداث المشوقة التي تتضمن صراعًا مكثفًا"، وبالتالي فإنها تعتمد بطريقة أساسية على الصراع وحله من خلال تصوير أحداث تؤثر على حياة الشخصيات الدرامية التي يتفاعل ويتوحد معها المشاهدون، والشخصيات في أي عمل درامي تكون على نفس درجة أهميَّة الصراع وأيضًا الحل المرضي لهذا الصراع، فأفراد الجمهور يصدرون أحكامًا أخلاقية على هذه الشخصيات، وذلك بناء على مدى قوة مشاعرهم نحوه أحبهم أو كرههم لها.

مفهوم صورة الأسرة

يمكن تعريف صورة الأسرة على أنها الصورة التي يتم تقديمها من خلال وسائل الإعلام، أما الصورة الذهنية فهي تعبر عن عدد من الانطباعات حول قيم معينة تتكون لدى الجمهور من خلال وسائل الإعلام(Brett& David, 2012, p.322).

وصورة الأسرة في ضوء نظرية الغرس تعبر عن الصور التي يتم بثها من خلال وسائل الإعلام، بهدف خلق قاعدة معلوماتية متقاربة لدى المشاهدين، والتي يتشكل في ضوئها النسق القيمي للجمهور خاصة كثيفي المشاهدة(Em, 2012, p.366-367).

وتعرفها الباحثة اجرائياً على أنها الانطباع الدائم الذي يتشكل لدى المشاهدين كثيفي استخدام الأعمال الدرامية المصرية حول الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها وبين الأسر من الطبقات الاجتماعية المختلفة.

تاسعاً: نوع الدِّرَاسَةِ:

تُعدّ هذه الدِّرَاسَةِ من الدِّرَاسَات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وفى كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن يكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث وذلك ففي ضوء معايير مُعينة.

عاشراً: المناهج المُستخدمة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الكمي والكيفي لما يتمتع به من قدرة على إظهار البيانات بصورة يمكن فهمها بشكل أكثر عمقاً من الدراسات الكمية فقط، كما يمتلك القدرة على شرح العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة وتفسيرها بالشكل الصحيح.

حادي عشر: أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة استمارة تحليل المضمون كأداة للدراسة الحالية بهدف تقديم تحليل مضمون منتظم ودقيق لعينة من الدراما التي تتناول الأسرة المصرية، بهدف التعرف على صورة الأسرة المصرية بالمُسلسلات التلفزيونية في تلك الفترة.

- **تصميم صحيفة تحليل المضمون:**

قامت الباحثة بتصميم صحيفة تحليل المضمون، من خلال الخطوات الآتية:

١) تحديد الهدف من الدِّراسة التحليلية، والذي يتمثل في تحليل صورة الأسرة المصرية بالدراما التلفزيونية بكافة جوانبها.
٢) تحديد وحدات التحليل إلى جانب مجموعة من الفئات التي تتضمنها صحيفة تحليل المضمون، والتي تخدم البحث وتساعد في الإجابة على تساؤلاته.
٣) صياغة صحيفة تحليل المضمون بشكل مبدئي من خلال تساؤلات الدِّراسة وأهدافها إلى جانب الإطلاع على الدِّراسات السابقة.
٤) عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين [١]، المتخصصين في مجالي علمي الإعلام والاجتماع؛ وذلك لإبداء آرائهم فيها، وللتأكد أن فئات التحليل تحقق أهداف الدِّراسة وتجيب على تساؤلاتها، واقتراح تعديلاتهم عليها.
٥) إجراء الثبات مع اثنين من الباحثين، وذلك للتأكد من صلاحية هذه الفئات وثباتها في التحليل، وذلك حسب درجة الثبات.

للتأكد من ثبات صحيفة تحليل المضمون، استعانت الباحثة بباحثة من أجل تحليل عينة تمثل ١٠%، من إجمالي العينة موضوع تطبيق الدراسة، بعد أن تم شرح فئات ووحدات التحليل لها، وقد راعت الباحثة

---

١) المحكمون لاستمارة الاستبيان طبقاً للترتيب المهني ثم الأبجدي:

- أ.د/ سهير صالح — أستاذ ووكيل المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
- أ.د/ عادل فهمي البيومي — أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- أ.د/ عادل يحيي عبد العزيز — أستاذ ونائب رئيس أكاديمية الفنون.
- أ.د/ عبد الرحيم درويش — أستاذ ووكيل كلية الإعلام، جامعة بني سويف.
- أ.د/ محمد سعد — أستاذ وعميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
- أ.د/ محمود حسن إسماعيل — أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ.د/ وليد فتح الله — أستاذ ووكيل شئون الطلاب، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- د/ إلهام يونس — أستاذ مُساعد ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون، بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
- د/ هيام صابر — أستاذ مُساعد بقسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- د/ محمود زكي القنطرة — مُدرس مُساعدبقسم الإذاعة والتليفزيون، بكلية الإعلام، جامعة سيناء فرع شرق

عند سحب تلك العينة الصغيرة تحقيق مبدأ التوازن النسبي، وقد تم الوصول إلى نسبة تماثل لم تقل عن ٩٢,٣%، واستخدمت الباحثة معادلة ثبات "هولستي" (holisti) لتحديد معامل الثبات بين المحللين حيث:

معامل الثبات هولستي $= \frac{2 \text{ ت}}{\text{ن}1+\text{ن}2}$

وبالتعويض في القانون حيث : ت = عدد الوحدات التي يتفق فيها المحللين .

ن١ = عدد الوحدات التي تم ترميزها من المحللة رقم ١ .

ن٢ = عدد الوحدات التي تم ترميزها من المحللة رقم ٢

وقد بلغت نسبة معامل الثبات بين المحللين وفقاً لمعادلة هولستي ٩٢,٣ % وتعتبر تلك النسبة عالية وهو ما يعني وجود اتفاق كبير بين المحللين في الوصول لنفس النتائج، وبذلك تم التأكد من صلاحية أداة التحليل وقدرتها على قياس ما صُممت لقياسه.

٦) صياغة الاستمارة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي أقرها الأساتذة المحكمون.

٧) عملية ترميز الاستمارة على البرامج عينة الدِّراسة، ومن ثم الخروج بنتائج الدِّراسة.

تحديد وحدات التحليل:

يقصد بها وحدة المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، بحيث يفيد وجودها أو تكرارها أو غيابها دلالات تفيد الباحث في جمع النتائج وتفسيرها، وقد استخدمت الباحثة الواحدة التالية:

أ- فئة توصيف عينة الدراسة: وتتضمن ما يلي:

- فئة المدة الزمنية والقوالب المستخدمة في المسلسلات عينة الدراسة.

ب- فئة النتائج الخاصة بوحدة المسلسل: وتنقسم لعدة فئات رئيسية هي كما يلي:

١) **فئة الجهة المنتجة:** وتنقسم لفئتين فرعيتين: **(**شركة قطاع خاص- إنتاج مُشترك**)**

٢) **فئة عدد الأسر داخل المُسلسل التليفزيوني**: وتتضمن فئة (أكثر من ثلاث أسر)

٣) **فئة طبيعة العلاقة بين الأسر الثرية والأسر الفقيرة والمتوسطة في المُسلسل التليفزيوني:** وتتضمن عدة فئات فرعية تتمثل في (محبة ومودة متبادلة- مساعدة الطبقة الثرية للطبقة المتوسطة والفقيرة- نظرة الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل والعكس- ارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج- التهميش الاجتماعي والاستبعاد- نظرة دونية وازدراء وسخرية- رغبة في الانتقام- النظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص- الاستغلال الجنسي من الأغنياء للفقراء- الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء**)**

٤) **فئة درجة التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني**: وتتضمن ثلاث فئات فرعية هم (تفاوت كبير وواضح- تفاوت متوسط- لا يوجد مظاهر للتفاوت الطبقي)

٥) **فئة طرق التعبير عن التفاوت الطبقي في المُسلسل التليفزيوني**: وتتضمن فئتين فرعيتين هما (عن طريق مشاهد تعكس هذا التفاوت- الاثنين معًا).

٦) **فئة السلوكيات الإيجابية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني:** وتتضمن عدة فئات فرعية هم: (الكرم وحسن الضيافة- الكفاح- المحافظة على الشرف والعرض- التضحية من أجل الأخرين- احترام المرأة- الطموح المشروع- سمات إيجابية دينية واجتماعية- الاعتراف بالخطأ والاعتذار- لتعاون بين الأسرة عند الأزمات- التواصل مع الأقارب أو الأصدقاء- استخدام الحوار الديموقراطي- الحب والاحترام المتبادل- احترام العمل واتقانه- الاعتزاز بالنفس والكرامة)

٧) **فئة السلوكيات السلبية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني:** وتتضمن عدة فئات فرعية هم: (البخل- التواكل- الانانية وحب الذات- القسوة وعدم العطف- عدم احترام القانون- الكذب-

الخيانة- الخوف وضعف الشخصية- التفكك والانعزال ال أسري- قلة التواصل مع الأقارب والجيران- قلة الاحترام المتبادل- عدم التدين والبعد عن الله- النظرة المادية للحياة- عدم الانتماء للأسرة وللوطن)

ثاني عشر: عينة الدِّرَاسَةِ:

قامت الباحثة بتطبيق دراسة استطلاعيه على عينه بلغت (١٨٠) مفرده من الجمهور المصري باستخدام العينة الحصصية لتحديد أكثر المسلسلات مشاهدة، حيث قسمت المسلسلات عينة الدراسة إلى ثلاث فترات خلال الفترة من ٢٠١١ حتى ٢٠١٩، وذلك كما يلي:

- **المرحلة الأولى**: (٢٠١١ إلى ٢٠١٣).
- **المرحلة الثانية**: (٢٠١٤ إلى ٢٠١٦).
- **المرحلة الثالثة:** (٢٠١٧ إلى ٢٠١٩).

وقد ضمت كل فترة من الفترات المسلسلات التي انتجت وفقاً لكل طبقة من طبقات المجتمع بحيث توزعت ما بين: (العليا-المتوسطة-الدنيا)، واعتمدت الباحثة في عينة الدراسة التحليلية على المسلسلات التي حصلت على أعلى نسب في كل طبقة بكل فترة زمنيه، بواقع مسلسلين في كل طبقة وفقاً للتوزيع الزمني لعينة الدراسة بحيث بلغت عينة المسلسلات (١٨) مسلسلا توزعت بالتساوي بين الطبقات في كل فتره. وذلك لعدد من المبررات:

- لضمان تمثيل أكبر عدد من المسلسلات التي انتجت في هذه الفترة الزمنية.
- لضمان دراسة عدد كبير من الأسر بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والحصول على نتائج تحقق الهدف من الدراسة المتمثل في دراسة صورة الأسرة المصرية بمختلف طبقاتها في الدراما التلفزيونية.
- لضمان حصول عينة الدراسة من المسلسلات المختارة على قبول من عينة الدراسة، وارتفاع نسب مشاهدتها لكي يسهل إجراء الدراسة الميدانية في ضوء نتائجها.
- كذلك تم تحديد الفترة الزمنية من (٢٠١١ إلى ٢٠١٩) بناء على كون هذه الفترة شهدت عدد كبير من التغييرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي كان لها تأثيراً كبيراً على المجتمع ككل بكافة طبقاته، وفى خضم هذه التحولات اندلعت ثورتين وتغير فيها نظام الحكم ومرت البلاد بحالة من التوتر وعدم الاستقرار.
- تم اختيار المسلسلات عينة الدراسة بناءا على معايير محدده تتوافق مع اهداف الدراسة مثل تمثيلها للطبقات الثلاثة (العليا، المتوسطة، الفقيرة) "أسرة البطل التي تدور حولها الاحداث".
- كما أن العينة تعتبر من المسلسلات الأكثر شهرة أثناء تواجدها الزمنى، التنوع في الأبطال: التركيز على (الأب، الأبن، الأم، الأخ، كبار السن) لضمان دراسة الافراد بمختلف ادوارهم داخل الأسرة.
- وفيما يلي توزيع عينة الدراسة التحليلية التي شملت (١٨) مُسلسلات مقسمة إلى ثلاث فئات كما يلى:

☒ **أولًا: الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣ جاءت المسلسلات التي حققت اعلى نسبة في الدراسة الاستطلاعية كما يلي:**

١) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة العليا**: (مسلسل مع سبق الاصرار، مسلسل خطوط حمراء).
٢) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة**: (مسلسل مواطن إكس، مسلسل فرح ليلى).
٣) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا**: (مسلسل آدم، مسلسل البلطجي).

☒ **ثانيًا: الفترة من ٢٠١٤ حتى ٢٠١٦ جاءت المسلسلات التي حققت اعلى نسبة مشاهده في الدراسة الاستطلاعية كما يلي:**

١) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة العليا:** (مسلسل فوق مستوى الشبهات، مسلسل صاحب السعادة).
٢) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة:** (مسلسل وش تانى، مسلسل يوميات زوجة مفروسة أوى ج١).
٣) **المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا:** (مسلسل سجن النسا، مسلسل الأسطورة).

☒ **ثالثًا: الفترة من ٢٠١٧ حتى ٢٠١٩ جاءت المسلسلات التي حققت اعلى نسبة مشاهده في الدراسة الاستطلاعية كالاتي:**

١) المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة العليا: (مسلسل لا تطفئ الشمس، مسلسل قيد عائلي ج١).
٢) المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة: (مسلسل أبو العروسة ج١، مسلسل سابع جار).
٣) المسلسلات التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا: (مسلسل الحساب يجمع، مسلسل رمضان كريم).

ثالث عشر: نتائج الدراسة التحليلية:

توصيف عينة الدراسة:

- **المدة الزمنية والقوالب المستخدمة في المسلسلات عينة الدراسة**

جدول رقم (١) عينة الدراسة

المسلسل	المدة الزمنية		القالب	الترتيب
	ق	س		
مسلسل مع سبق الإصرار	٠٠	٢٠	ميلودراما	٩
مسلسل صاحب السعادة	٢٩	١٧	ميلودراما	١٤
مسلسل فوق مستوى الشبهات	٢٧	٢٠	ميلودراما	٨
مسلسل قيد عائلى	٢٤	٣٢	ميلودراما	٣
مسلسل خطوط حمراء	١٤	١٩	ميلودراما	١٠
مسلسل لا تطفىء الشمس	٥٩	١٣	ميلودراما	١٧
مسلسل الاسطورة	٣٥	٢٠	ميلودراما	٦
مسلسل ادم	١	٢٢	ميلودراما	٥
مسلسل البلطجى	٢٥	١٧	ميلودراما	١٥
مسلسل الحساب يجمع	١٠	١٩	ميلودراما	١١
مسلسل رمضان كريم	٢٥	١٥	ميلودراما	١٣
مسلسل سجن النسا	٣٣	١٨	ميلودراما	١٢
أبو العروسة ج ١	٥٤	٣٤	ميلودراما	٢
مسلسل سابع جار	١٣	٤٣	ميلودراما	١
مسلسل مواطن اكس	٤٦	١٦	ميلودراما	١٦
مسلسل وش تانى	٢٧	٢٠	ميلودراما/ كوميدي	٨
مسلسل يوميات زوجة مفروسة ج١	٢١	٢٣	كوميدي	٤
مسلسل فرح ليلى	٣٤	٢٠	ميلودراما/ كوميدي	٧

من خلال الجدول السابق يتضح أن أطول المواد الدرامية من حيث المساحة الزمنية كان "سابع جار" حيث تجاوز ٤٣ ساعة، تلاه "أبو العروسة ج١" والذي اقترب من ٣٥ ساعة، ثم مسلسل "قيد عائلي" الذي تجاوز ٣٢ ساعة، ثم "مسلسل يوميات زوجة مفروسة ج١" الذي تجاوز ٢٣ ساعة، ثم "آدم" الذي

تجاوز ٢٢ ساعة. وانتمت جميعها إلى فئة الميلودراما فيما عدا مسلسل يوميات زوجة مفروسة الذي أخذ الطابع الكوميدي.

في حين نتبين أن مسلسل "لا تطفئ الشمس" جاء في المرتبة الأخيرة من حيث المساحة الزمنية المخصصة للعمل حيث لم يتجاوز ١٤ ساعة وهي مساحة زمنية صغيرة للغاية. سبقه مسلسل "مواطن أكس" الذي احتل مساحة زمنية بلغت ١٦ ساعة و٤٦ دقيقة. ومسلسل "البلطجي بواقع ١٧ ساعة و٢٥ دقيقة. وانتمت هذه المسلسلات جميعا إلى الميلودراما.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن نوع العمل الدرامي لم يكن ذو تأثير على المدة الزمنية المخصصة له، وأن طبيعة العمل أو السيناريو والقصة كان له تأثير واضح على طول ساعات العمل، إلى جانب الفترة الزمنية التي تم عرض العمل بها؛ ففي الغالب تم عرض المسلسلات ذات المدة الزمنية الطويلة في أوقات خارج السباق الرمضاني الذي يجبر الكثير من المخرجين على تقليص مدة العمل لكي تنتهي مع انتهاء شهر رمضان أو بانتهاء أيام العيد، لذلك فالأعمال الثلاثة الأولى تم عرضها بعيداً عن شهر رمضان ومن هنا كانت الأطول وبداية من مسلسل يوميات زوجة مفروسة تم عرضه خلال شهر رمضان من عام ٢٠١٥، لذلك لم تتجاوز الفترة الزمنية المخصصة له ٢٣ ساعة ونفس الأمر بالنسبة لمسلسل آدم.

النتائج الخاصة بوحدة المسلسل:

- **الجهة المنتجة**

جدول رقم (٢) الجهة المنتجة

الجهة المنتجة / المستوى		مرتفع (ن=٦)	متوسط (ن=٦)	منخفض (ن=٦)	الإجمالي (ن=١٨)	الترتيب
شركة قطاع خاص	ك	٥	٥	٦	١٦	١
	%	%٨٣,٣	%٨٣,٣	%١٠٠	%٨٨,٩	
إنتاج مُشترك	ك	١	١	-	٢	٢
	%	%١٦,٧	%١٦,٧	-	%١١,١	

من خلال الجدول السابق نتبين أن شركات القطاع الخاص كان لها النصيب الأكبر من حيث انتاج الأعمال الدرامية عينة الدراسة بنسبة اقتربت من ٨٩% فيما جاء الإنتاج المشترك بنسبة ١١% تقريباً. وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن الإنتاج الحكومي المصري قد غاب بصورة كاملة عن الأعمال الدرامية محل الدراسة. وأن شركات القطاع الخاص أصبحت تسعى لفرض سيطرتها على هذا القطاع وبصورة كبيرة، الأمر الذي يخلق حالة من الخوف من سيطرة القطاع الخاص على هذه الصناعة، أو الاتجاه نحو احتكار بعض الشركات لإنتاج الأعمال الضخمة.

- **عدد الأسر داخل المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٣) عدد الأسر داخل المُسلسل التليفزيوني

عدد الأسر / المستوى		مرتفع (ن=٦)	متوسط (ن=٦)	منخفض (ن=٦)	الإجمالي (ن=١٨)
أكثر من ثلاث أسر	ك	٦	٦	٦	١٨
	%	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول السابق نتبين أن عدد الأسر داخل مختلف الأعمال الدرامية محل الدراسة تخطى الست أسر، الأمر الذي يعكس رغبة مقدمي الأعمال الدرامية في تقديم أنماط مختلفة من الأسر داخل العمل الواحد. ويمكن القول بأن فكرة تقسيم العمل بين أكثر من أسرة محورية يخلق حالة من الجذب والإثارة لدى

مشاهدي هذه الأعمال؛ فالتركيز على أسرة واحدة رئيسية أو أسرتين كان يتم الاعتماد عليه بصورة كبيرة في الأعمال الدرامية القديمة بحيث يدور العمل بأكمله حول التفاعل بين أفراد أسرة واحدة أو اثنين كأسر رئيسية لبيان الفروق فيما بينهما، أو للتركيز على أنماط الصراع داخل هذه الأسرة. بينما تكون هناك بعض الأسر الثانوية التي تظهر بهذه الأعمال. ويمكن القول بأن هذا الأمر انطبق على عدة أعمال درامية ناجحة في الماضي والتي من بينها: (المال والبنون، والبخيل وأنا، وعائلة الأستاذ شلش، الضوء الشارد وغيرها من الأعمال). ويجب التأكيد على أن هذا النمط عاد للظهور مرة أخرى في عدة أعمال درامية مؤخراً ولكن تبقى الريادة للأعمال الدرامية التي تركز على أسر متنوعة.

- **طبيعة العلاقة بين الأسر الثرية والأسر الفقيرة والمتوسطة في المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٤) طبيعة العلاقة بين الأسر الثرية والأسر الفقيرة والمتوسطة في المُسلسل التليفزيوني

طبيعة العلاقة / المستوى		مرتفع (ن=٦)	متوسط (ن=٦)	منخفض (ن=٦)	الإجمالي (ن=١٨)	
محبة ومودة متبادلة	ك	٢	٣	٤	٩	٦
	%	%٣٣,٣	%٥٠	%٦٦,٧	%٥٠	
مساعدة الطبقة الثرية للطبقة المتوسطة والفقيرة	ك	٣	٤	٣	١٠	٥
	%	%٥٠	%٦٦,٧	%٥٠	%٥٥,٦	
نظرة الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل والعكس	ك	٥	٤	٥	١٤	١
	%	%٨٣,٣	%٦٦,٧	%٨٣,٣	%٧٧,٨	
ارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج	ك	٦	٣	٢	١١	٤
	%	%١٠٠	%٥٠	%٣٣,٣	%٦١,١	
التهميش الاجتماعي والاستبعاد	ك	٤	٢	٦	١٢	٣
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	%١٠٠	%٦٦,٧	
نظرة دونية وازدراء وسخرية	ك	٤	٣	٦	١٣	٢
	%	%٦٦,٧	%٥٠	%١٠٠	%٧٢,٢	
رغبة في الانتقام	ك	٥	٣	٦	١٤	١
	%	%٨٣,٣	%٥٠	%١٠٠	%٧٧,٨	
النظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص	ك	٤	٢	٦	١٢	٣
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	%١٠٠	%٦٦,٧	
الاستغلال الجنسي من الأغنياء للفقراء	ك	٥	٣	٥	١٣	٢
	%	%٨٣,٣	%٥٠	%٨٣,٣	%٧٢,٢	
الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء	ك	٤	٣	٤	١١	٤
	%	%٦٦,٧	%٥٠	%٦٦,٧	%٦١,١	

من خلال الجدول السابق الذي يوضح طبيعة العلاقة بين الأسر بمختلف مستوياتها الثرية والفقيرة والمتوسطة في المسلسل التلفزيوني اتضح أن هناك عدد من القيم التي تم التركيز عليها داخل هذه المسلسلات **ففي المرتبة الأولى** جاء كل من "نظرة الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل والعكس"، و"الرغبة في الانتقام" في مقدمة العلاقات بين الأسر بنسبة بلغت ٧٧,٨% لكل منهما. **وفي المرتبة الثانية جاءت** "النظرة دونية وازدراء وسخرية"، و"الاستغلال الجنسي من الأغنياء للفقراء" بنسبة ٧٢,٧% لكل منهما، **وفي المرتبة الثالثة** جاء "التهميش الاجتماعي والاستبعاد"، و"النظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص" بنسبة ٦٦,٧% لكل منهما، **وفي المرتبة الرابعة** جاءت قيمة "الارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج"، و "الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء" بنسبة ٦١,١% لكل منهما، **وفي المرتبة الخامسة** جاءت قيمة "مساعدة الطبقة الثرية للطبقة المتوسطة والفقيرة" بنسبة ٥٥,٦%، **وفي المرتبة السادسة والأخيرة** جاءت قيمة "المحبة والمودة المتبادلة" بنسبة ٥٠%.

وفيما يتعلق بالمسلسلات التي تناولت حياة الأسر من الطبقة المرتفعة (أسرة البطل) في **المرتبة الأولى** تم التركيز على عدد من القيم بنسبة بلغت ١٠٠% من إجمالي حلقات المسلسل على قيمة "التركيز على علاقات ارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج"، يليه **في المرتبة الثانية** "نظرة الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل أو العكس. بينما تم التركيز على عدد من القيم بنسبة أقل والتي من بينها "رغبة الأسر في الانتقام" و"الاستغلال الجنسي للنفوذ أو السلطة من الأغنياء" بنسبة ٨٣,٣%. **وفي المرتبة الثالثة** جاء "التهميش الاجتماعي والاستبعاد" و"نظرة دونية وازدراء وسخرية و"النظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص" و"الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء" بنسبة ٦٦,٧%. **وفي المرتبة الرابعة** جاءت قيمة "مساعدة الطبقة الثرية للطبقة المتوسطة والفقيرة" بنسبة ٥٠%، وفي **المرتبة الخامسة والأخيرة** جاءت قيمة "الشعور بالمحبة ومودة متبادلة بين الأسر" ظهرت ٣٣,٣%.

وبالنسبة للأسر التي جاءت بالمسلسل التلفزيوني لتعبر عن الطبقة المتوسطة كانت العلاقات التي جمعت بين أفراد الأسرة كما يلي: بالمرتبة الأولى كان هناك "نظرة من الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل أو العكس" وأيضاً "مساعدة الطبقة الثرية للمتوسطة والفقيرة" بنسبة ٦٦,٧%**. وبالمرتبة الثانية** ظهرت قيمة "المحبة والمودة المتبادلة بين الأسر" و"ارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج"، إلى جانب "النظرة الدونية والازدراء والسخرية" و"رغبة في الانتقام" و"الاستغلال الجنسي للنفوذ أو السلطة من الأغنياء للفقراء" و"الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء" بنسبة ٥٠%**. وبالمرتبة الثالثة والأخيرة** ظهرت قيمة "التهميش الاجتماعي والاستبعاد" و"النظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص" بنسبة ٣٣,٣%**.**

وفي الأسر التي جاءت لتعبر عن الطبقة الدنيا كانت العلاقات التي ظهرت في المرتبة الأولى تدور حول "التهميش الاجتماعي والاستبعاد" و"نظرة دونية وازدراء وسخرية" و"نظرة للأغنياء باعتبارهم لصوص" بنسبة ١٠٠%، **وفي المرتبة الثانية** "النظرة من الفقير للغنى على أنه قدوة ومثل أو العكس" و"الاستغلال الجنسي أو النفوذ والسلطة من الاغنياء للفقراء" بنسبة ٨٣,٣%. **وفي المرتبة الثالثة** جاءت قيمة "المحبة والمودة المتبادلة" و"الاستغلال المادي من الفقراء للأغنياء" بنسبة ٦٦,٧%، وفي المرتبة الرابعة جاءت "مساعدة الطبقة الثرية للمتوسطة والفقيرة" بنسبة ٥٠%، **وفي المرتبة الخامسة والأخيرة** ظهرت قيمة "ارتباط بعلاقات مصاهرة وزواج" بنسبة ٣٣,٣%.

ومن خلال العرض السابق نتبين أن المسلسلات عينة الدراسة أظهرت نظرة سلبية لطبيعة العلاقات بين الأسر الغنية والمتوسطة والفقيرة، وأن أغلب القيم التي تم التركيز عليها بنسبة كبيرة كانت الرغبة في الانتقام، والنظرة الدونية للأسر الأقل من حيث المستوى الاقتصادي، والاستغلال الجنسي من الأغنياء للفقراء. وأن القيمة الإيجابية الوحيدة التي تصدرت بين هذه القيم السلبية هي نظرة الفقير للغنى على أنه قدوة. وهذا التناول يعمل على ترسيخ فكرة الصراع داخل المجتمع، وهو من الأمور التي يجب العمل على تصحيحها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (صلاح، ٢٠١٣) حيث أشارت إلى أن المسلسلات التليفزيونية تركز على توجه الأفراد "لأعمال النصب والاحتيال" بنسبة (١٩,٥١%)، و "ارتكاب جرائم وسرقات للحصول على المال" بنسبة (٧,٣١%). **بينما تختلف مع دراسة (محمد، ٢٠١٥)** والتي أشارت إلى أن القيم الاجتماعية الإيجابية تفوقت في تكرارها ونسبتها على السلوكيات الموضوعة في إطار سلبي حيث جاء إجمالي القيم الاجتماعية (٢٦٠٨) تكرار في حين كان إجمالي السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة (١٢٦٠) تكرارًا.

وقدمت عدة مسلسلات نماذج توضح التفاوت والتي من بينها مسلسل سجن النسا من المشاهد المعبرة عن واقعنا المصري الذي يتسم بالحميمية بين الجيران في الأحياء البسيطة، والتي من بينها التعاون وتبادل المقتنيات المنزلية بين الجيران حين وجود حاجة لذلك.

وفي مسلسل فرح ليلى جاءت طرق التعبير عن التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني بصورة سيئة، حيث ظهر هناك نوع من الاساءة للمدرس وشخصيته، حيث ظهر بشخصية المتردد ضعيف الشخصية، الجبان الذي لا يستطيع تحمل المسؤولية، كما جاء مشهدا لطالب يتحدث بشكل سيء مع المعلم، وعندما عاقبه نال عقابه من والد الطالب صاحب النفوذ والأموال.

وفي مسلسل مواطن اكس تطرق المسلسل لمشكلات الشباب والبطالة، حيث اتضح من خلال المسلسل أن جزء من البطالة هو عدم رغبة الشباب في العمل في وظيفة ذات عائد مادي ضعيف، وتعمل على تقييد حريته، وهو ما يدفع الشباب لتصميم مشاريع خاصة بهم، كما نقل المسلسل رغبة الشباب الكبيرة في التهرب من أداء الخدمة العسكرية، وهو ما يختلف بشكل جذري عن نظرة الجيل القديم للجيش باعتباره مصدر فخر واعتزاز مثال احمد قاسم وابوه الذى حارب في ١٩٦٩ و ١٩٧٣، الذى عبر عن حال الطبقة المتوسطة التي تسافر السعودية لادخار المال، لذلك يحرصون أشد الحرص على عدم المجازفة بتلك النقود باعتباره سبب ارتفاع مستواهم الاجتماعي، وقد تناول ذلك المسلسل صراعا حول ضياع ذلك المال.

- **درجة التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٥) درجة التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني

درجة التفاوت الطبقي / المستوى		مرتفع (ن=٦)	متوسط (ن=٦)	منخفض (ن=٦)	الإجمالي (ن=١٨)	الترتيب
تفاوت كبير وواضح	ك	٥	٢	٦	١٣	١
	%	%٨٣,٣	%٣٣,٣	%١٠٠	%٧٢,٢	
تفاوت متوسط	ك	١	٣	-	٤	٢
	%	%١٦,٧	%٥٠	-	%٢٢,٢	
لا يوجد مظاهر للتفاوت الطبقي	ك	-	١	-	١	٣
	%	-	%١٦,٧	-	%٥,٦	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق واضحة بين درجة التفاوت الطبقي بين الأسر بالمسلسلات التلفزيونية محل الدراسة، بنسبة ٧٢,٢% المرتبة الأولى تلاه التفاوت المتوسط بنسبة ٢٢,٢% ثم اخير عدم ظهور للتفاوت الطبقي بنسبة ٥,٦%.

وقد تم التركيز على نمط التفاوت في الأسر التي عبرت عن الطبقة المرتفعة بالعينة على التفاوت الكبير والواضح بنسبة ٨٣,٣%، ثم التفاوت متوسط بنسبة ١٦,٧%، واختفت مظاهر التفاوت الطبقي بين الأسر في تلك المسلسلات. **وفى الأسر التي عبرت عن الطبقة المتوسطة بالعينة** كان التفاوت المتوسط بين الأسر بنسبة ٥٠%، ثم بنسبة ٣٣,٣% التفاوت الكبير والواضح، وبالمرتبة الاخيرة جاء عدم التفاوت الطبقة بنسبة ١٦,٧%. **وأن الأسر التي عبرت عن الطبقة الدنيا** كان التفاوت بين الأسر كبير وواضح بنسبة ١٠٠% واختفت باقي الأنماط في هذه المسلسلات.

ومن خلال العرض السابق نتبين أنه يتم التركيز بصورة كبيرة على التفاوت الطبقي في الأعمال الدرامية من أجل تبرير أحداث الصراع بين الأسر والشخصيات المختلفة داخل المسلسل، وأن هذه الصورة تخلق نظرة سلبية لدى أفراد المجتمع عن طبيعة العلاقات التي يجب أن تجمع بينهم وبين الأسر التي تختلف عنهم في المستوى الاقتصادي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (محمد، ٢٠١٥) حيث أشارت إلى أن المستوى الاقتصادي للأسر المقدمة بالمُسلسلات الخليجية عينة الدِّرَاسَةِ ظهر أن المستوى الاقتصادي المرتفع يغلب على طبيعة الأسرة الخليجية بنسبة (٥٨,٩%)، ثم المستوى الاقتصادي المنخفض بنسبة (١٤,٣%)، ثم الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع جداً بنسبة (١٣,٧%)، ثم الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة (٨,٩%)، وفى المرتبة الأخيرة الأسر التي لم يتضح مستواها الاقتصادي دراميا بنسبة (٤,١%). وأن التفاوت الطبقي بين الأسر داخل الأعمال الدرامية ظهر بصورة واضحة.

ومن خلال التحليل الكيفي نجد أن مسلسل فوق مستوى الشبهات أوضح لنا أن أغلب سكان الكمبوندات من الشخصيات غير المتزنة نفسياً واجتماعياً، وأن أغلبهم يذهبون لطبيب نفسي لعلاج المشكلات الخاصة به، وهو ما يشير في علم النفس إلى أن هذه المشكلة من الدرجة المتوسطة إلى القوية وبالتالي تستدعي الذهاب لطبيب نفسي، وهذا يعطي انطباع سيء عن هذه الطبقة.

- **طرق التعبير عن التفاوت الطبقي في المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٦) طرق التعبير عن التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني

طرق التعبير / المستوى		مرتفع (ن=٦)	متوسط (ن=٦)	منخفض (ن=٦)	الإجمالي (ن=١٨)	الترتيب
عن طريق مشاهد تعكس هذا التفاوت	ك	٢	٣	١	٦	٢
	%	%٣٣,٣	%٥٠	%١٦,٧	%٣٣,٣	
الاثنين معًا	ك	٤	٢	٥	١١	١
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	%٨٣,٣	%٦١,١	

من خلال الجدول السابق نتبين أن طرق التعبير عن التفاوت الطبقي بين الأسر في المُسلسل التليفزيوني تم في الغالب عن طريق الدمج بين الحوار والمشاهد التي تعكس التفاوت بين الطبقات الاجتماعية داخل المسلسل بنسبة ٦١,١%، وفي المرتبة الثانية جاء إبراز التفاوت من خلال المشاهد بنسبة بلغت ٣٣,٣%. فيما لم يتم الاعتماد على الحوار فقط لبيان التفاوت بين الطبقات.

وتجدر الإشارة إلى أن الحوار قادر بمفرده على بيان مقدار التفاوت الطبقي من خلال طريقة الحوار، والتعبيرات المستخدمة، وحتى المواضيع التي يمكن تناولها داخل المسلسل. ولكن تميل الدراما المصرية إلى استخدام المشاهد أكثر من الحوار الأمر الذي يجب تصحيحه عبر تقديم سيناريوهات قادرة على توصيل الفكرة.

يحسب لمسلسل رمضان كريم توضيحه لأكثر من طبقة اجتماعية من خلال رصده لحياة أكثر من أسرة من طبقات اجتماعية مختلفة، حتى أنه قدم في الحارة الشعبية أسرة البطل بسيطة الحال لكن على الرغم من ذلك، كان يوجد من هم أكثر احتياجا وفقرا من تلك الأسرة، وأظهر لنا المسلسل جانبا لحياة الكمبوند أيضا مما يعبر بشكل واسع عن كافة الطبقات الاجتماعية وعلاقات الأسر ببعضهما البعض.

وفي مسلسل سجن النسا عبر عن حياة البطلة في الأسرة الثانية التي استقبلتها بكل حب وحنان ودليلة ابنتهم التي في نفس المرحلة العمرية لعمر رضا، وكانت تحنو عليها بملابسها وقامت بتغيير مظهرها وأفكارها وشجعتها على أن تحب، كما كانت تسمح لها بمشاركتها في أوقات فراغها، لكن مع الوقت تحولت دليلة لشعلة من الغضب عندما كررت أخذ ملابسها وأدواتها الشخصية دون علمها أكثر من مرة، وذلك لوجود حدود عند هذه الطبقات فهي رغم معاملتها الحسنة، إلا أنها ترفض أن يشاركها أحد في الملابس

الخاصة بها، وعلى حد قول دليلة لرضا "ان في حدود بينهما، وأنهم لا يمكن أن يكونوا واحد" (مثال واضح للطبقية).

كذلك نجد أنه في مسلسل الحساب يجمع ركز المسلسل على حياة الطبقات الفقيرة والشعبية أيضا، حيث ألقى لنا الضوء على بعض تصرفات الأسر من الطبقات العليا، وقدم نماذج تعزز فكرة الانتقام والشعور بالعقد النفسية لدى تلك الطبقة، وعلى سبيل المثال، نجد أن "سماح" التي تعمل كخادمة في أسرة "مروة" يتم معاملتها بصورة سيئة، وبررت "مروة" هذه المعاملة في أن الظلم التي تراه في عملها من قبل رؤساء العمل هو ما تحاول إعادة تطبيقه عند تعاملها مع "سماح" باعتبارها من طبقة أقل منها. وكأن المسلسل أراد أن يفسر تصرفات الفئة الغنية على أنها تعود إلى عقد نفسية يعانون منها، أو بسبب تعرضهم لمواقف حياتية تجعلهم يتصرفون بهذه الصورة التي تتسم بالقسوة والطبقية والتعالي.

- **السلوكيات الإيجابية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٧) السلوكيات الإيجابية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني

السلوكيات الإيجابية / المستوى		مرتفع (ن=٤٣)	متوسط (ن=٣٢)	منخفض (ن=٥١)	الإجمالي (ن=١٢٦)	الترتيب
الكرم وحسن الضيافة	ك	٣٠	٢٧	٢٨	٨٥	٦
	%	%٦٩,٨	%٨٤,٤	%٥٤,٩	%٦٧,٥	
الكفاح	ك	٣٨	٢١	٣١	٩٠	٣
	%	%٨٨,٤	%٦٥,٦	%٦٠,٨	%٧١,٤	
المحافظة على الشرف والعرض	ك	٣١	٢٦	٣٢	٨٩	٤
	%	%٧٢,١	%٨١,٣	%٦٢,٧	%٧٠,٦	
التضحية من أجل الأخرين	ك	١٩	١٦	٢٣	٥٨	١١
	%	%٤٤,٢	%٥٠	%٤٥,١	%٤٦	
احترام المرأة	ك	٣٧	٢٤	٢٨	٨٩	٤
	%	%٨٦	%٧٥	%٥٤,٩	%٧٠,٦	
الطموح المشروع	ك	٣٢	٢٣	٢٧	٨٢	٧
	%	%٧٤,٤	%٧١,٩	%٥٢,٩	%٦٥,١	
سمات إيجابية دينية واجتماعية	ك	٢٠	١٦	٢٧	٦٣	١٠
	%	%٤٦,٥	%٥٠	%٥٢,٩	%٥٠	
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	ك	٢٣	٢٢	٢٧	٧٢	٩
	%	%٥٣,٥	%٦٨,٨	%٥٢,٩	%٥٧,١	
التعاون بين الأسرة عند الأزمات	ك	٣٠	٢٤	٣٣	٨٧	٥
	%	%٦٩,٨	%٧٥	%٦٤,٧	%٦٩	
التواصل مع الأقارب أو الأصدقاء	ك	١٥	١٧	٢٢	٥٤	١٢
	%	%٣٤,٩	%٥٣,١	%٤٣,١	%٤٢,٩	
استخدام الحوار الديموقراطي	ك	٣٢	٢٣	٣٤	٨٩	
	%	%٧٤,٤	%٧١,٩	%٦٦,٧	%٧٠,٦	٤
الحب والاحترام المتبادل	ك	٣١	٢٧	٣٥	٩٣	٢
	%	%٧٢,١	%٨٤,٤	%٦٨,٦	%٧٣,٨	
احترام العمل واتقانه	ك	٣٣	١٩	٢٨	٨٠	٨
	%	%٧٦,٧	%٥٩,٤	%٥٤,٩	%٦٣,٥	
الاعتزاز بالنفس والكرامة	ك	٤١	٢٩	٣٤	١٠٤	١
	%	%٩٥,٣	%٩٠,٦	%٦٦,٧	%٨٢,٥	

من خلال الجدول السابق نتبين أن السلوكيات الإيجابية التي تم تناولها داخل الأسر التي تنتمي إلى الطبقة العليا وقامت برصدها الباحثة في المسلسل التلفزيوني هي: الاعتزاز بالنفس والكرامة في **المرتبة الأول** بنسبة (٩٥,٣%) ، يليها الكفاح بنسبة (٨٨,٤%) **في المرتبة الثانية، وفى المرتبة الثالثة** يأتي

احترام المرأة بنسبة (٨٦%) ، **وفى المرتبة الرابعة** جاء احترام العمل واتقانه بنسبة (٧٦,٦%) يليها **في المرتبة الخامسة** الطموح المشروع واستخدام الحوار الديمقراطي بنسبة (٧٤,٤%)، يليهم **في المرتبة السادسة** الحب والاحترام المتبادل والمحافظة على الشرف والعرض بنسبة (٧٢,١%)، ثم **في المرتبة السابعة** الكرم وحسن الضيافة والتعاون بين الأسرة عند الأزمات بنسبة (٦٩,٨%)، **وفى المرتبة الثامنة** جاء الاعتراف بالخطأ والاعتذار بنسبة (٥٣,٥%) ، **وفى المرتبة التاسعة** وبنسبة (٤٦,٥%) جاء سمات ايجابية ودينية ، يليها **في المرتبة العاشرة** التضحية من أجل الأخرين بنسبة (٤٤,٢%)، **وفى المرتبة الأخيرة** جاء التواصل مع الأقارب والجيران بنسبة (٣٤,٩%).

ويمكن القول بأن هذه النتائج تتسق مع الواقع حيث تتميز الطبقات العليا من المجتمع المصري بشكل عام بالاعتزاز بالكرامة والنفس والكفاح للوصول إلى الطبقات العليا من المجتمع، كما تتمتع المرأة بمكانة متميزة لدى الطبقات العليا، وكذلك احترام العمل واتقانه، كما أن العلاقات الاجتماعية في الطبقات العليا بين الجيران والأقارب تتسم بالضعف نتيجة لانشغال تلك الطبقة بالعمل عادة والأصدقاء من ذات الطبقة الاجتماعية.

أما بالنسبة للسلوكيات الإيجابية التي تم تناولها داخل الأسر التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى في المسلسل التلفزيوني جاء: **في المركز الأول** جاء الاعتزاز بالنفس والكرامة بنسبة (٩٠,٦%)، **وفي المركز الثاني** الكرم وحسن الضيافة والحب والاحترام المتبادل بنسبة (٨٤,٤%)، **وفي المركز الثالث** المحافظة على الشرف والعرض بنسبة (٨١,٣%)، **وفي المركز الرابع** التعاون بين الأسرة عند الأزمات واحترام المرأة بنسبة (٧٥%)، **وفى المركز الخامس** جاء استخدام الحوار الديمقراطي والطموح المشروع بنسبة (٧١,٩%)، **وفي المركز السادس** الاعتراف بالخطأ والاعتذار بنسبة (٦٨,٨%)، **وفي المركز السابع** الكفاح بنسبة (٦٥,٦%)، **وفي المركزي الثامن** احترام العمل واتقانه بنسبة (٥٩,٤%)، **وفي المركز التاسع** التواصل مع الأقارب والجيران بنسبة (٥٣,١%)، **واخيرا** جاء سمات إيجابية ودينية والتضحية من أجل الأخرين بنسبة (٥٠%).

ويمكن القول بأن تلك النتائج تتسق مع الواقع حيث تتسم الطبقات المتوسطة في الشعب المصري بالاعتزاز بالنفس والكرامة، وكذلك الكرم وحسن الضيافة والمحافظة على الشرف والعرض، في حين جاء الكفاح واحترام العمل والتواصل مع الأقارب والسمات الدينية في مؤخرة الصفات الإيجابية، ويتعارض ذلك مع الواقع بشكل أو بأخر، وذلك نتيجة لوجود الكفاح المستميت في الطبقة المتوسطة من أجل النهوض بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي، كما أن الطبقة المتوسطة في المجتمع تتسم بالتواصل مع الأقارب بشكل كبير.

أما بالنسبة للسلوكيات الإيجابية التي تناولت داخل الأسر من الطبقة الدنيا في المسلسل التلفزيوني كانت: في المركز الأول الحب والاحترام المتبادل بنسبة (٦٨,٦%)، **وفي المركز الثاني** يليه الاعتزاز بالنفس والكرامة واستخدام الحوار الديمقراطي بنسبة (٦٦,٧%)، **وفي المركز الثالث** التعاون بين الأسرة عند الأزمات بنسبة (٦٤,٧%)، **وفي المركز الرابع** المحافظة على الشرف والعرض بنسبة (٦٢,٧%)، **وفي المركز الخامس** الكفاح بنسبة (٦٠,٨%)، **وفي المركز السادس** الكرم وحسن الضيافة، واحترام المرأة، واحترام العمل واتقانه بنسبة (٥٤,٩%)، **وفي المركز السابع** سمات ايجابية دينية واجتماعية

والاعتراف بالخطأ والاعتذار بنسبة والطموح المشروع (٥٢,٩%)، **وفي المركز الثامن** التضحية من أجل الاخرين بنسبة (٤٥,١%) **وفى المرتبة الأخيرة** يأتي التواصل مع الأقارب أو الأصدقاء بنسبة (٤٣,١%).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن بعض النسب الخاصة بالأسر الدنيا غير منطقية بالنسبة للواقع، حيث إن التواصل مع الأصدقاء كان في مؤخرة الصفات الإيجابية، ويتعارض ذلك مع سمات المناطق الشعبية التي تنتمي إليها الطبقات الدنيا بشكل عام، وتتفق بعض النسب الأخرى مع سمات الطبقات الدنيا مثل الحب والاحترام والاعتزاز بالنفس والكرامة وغيرها من الصفات.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الوصابى، ٢٠١١) حيث أشار إلى أن علاقة الحب والاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة كانت هي العلاقة السائدة في معظم الأسر التليفزيونية بنسبة (٦٠,٠٩%). **كما تتفق مع دراسة (سمهان، ٢٠١٢)** والتي أوضحت أن الكرم من أهم الصفات التي يتصف بها الرجل والمرأة داخل المسلسلات محل الدراسة. **كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة (صالح، ٢٠١٤) والتي** أكدت على أن الحوار من أهم الصفات الإيجابية التي يجب أن تتوفر في الأسرة وأن له فائدة كبيرة في استقرار الأسرة، وفي حل كثير من المشاكلات الأسرية.

ويمكن القول إنه من ضمن المشاهد الإيجابية التي قدمت في مسلسل رمضان كريم هي علاقة الجيران ببعضهم البعض، فالمسلسل قدم ملحمة من الأسر، وكل أسرة كانت لها حياتها المستقلة، ومشكلاتها التي تنوعت، ولكن جميع الأسر في النهاية جاءت العلاقات فيما بينهم أشبه بعلاقات الأسر داخل العائلة الكبيرة أو الممتدة فجميع الجيران كانوا مهتمون بالسؤال عن أحوال الآخرين، كذلك أظهر المسلسل علاقات الود بين المسلمين والمسيحيين مما يؤكد الوحدة الوطنية. ونجد أن مسلسل فوق مستوى الشبهات قدم صوراً سيئة للمرأة من خلال شخصية البطلة، وحتى الشخصيات النسائية الأخرى التي يسقط جميعها في فخ الخطيئة، فعند المقارنة بين الرجال والنساء في المسلسل نجده قدم عدد كبير من النماذج السلبية للنساء في مقابل تقديم صورة الرجل على أنهم أشخاص مغدور بهم، وضحايا، أو في صورة أزواج قانعين ومحبين للنساء القويات المتسلطات والخائنات. كما جاءت بعض نماذج الزوجات في هذا المسلسل بصورة تافهة، وغير مسئوله، وأن الزوج يقع خارج إطار اهتماماتها، وأنها تسعى دائماً إلى التجسس على الجيران وجمع أخبار وخفايا الأخرين. بحيث تنتهي هذه العلاقة بزواج الزوج من الممرضة الخاصة به. وتكررت الصورة في مسلسل مع سبق الإصرار والذي قدم نموذج أخر للزوجة الخائنة.

وفي مسلسل سجن النسا لو نظرنا إلى "دلال" حيث كانت فتاة بسيطة خجولة تعانى أسرتها من ظروف حياتيه صعبة، تتحمل أعباء اخواتها المادية، وتعمل على تعليمهم في مقابل الاستغناء عن تعليمها، وبدأت في البحث عن عمل وبالضغط عليها من بنات خالتها وخالتها قبلت العمل معهم في أعمال مشبوهة، وفى البداية كانت تسهر فقط معهم ولا تذهب للمنازل، وبدون علم والدتها لتزود من دخل أسرتها، وذلك إلى جوار عملها في محل الملابس وكان كل حلمها أن تعيش حياه نظيفة وتبحث عن الزواج، وترك هذا العمل، وبالفعل أعجب بها عامل في الملهى الليلي "الكباريه" ورغب في الزواج منها مقابل ترك هذا العمل، ووافقت ولكن تم القبض عليها في قضية دعارة قبل إتمام ذلك، وانكشف أمرها عند زوجها الذى كتب كتابه عليها، ومن ثم طلقها وعنفتها أمها وتبرت منها واعتبرتها ماتت، وهذا ما جرحها جرح شديد وشعرت بفقدان كل شيء، فهي تتسم بطهارة الجوهر، ولكن ظروف المجتمع والحياه الصعبة حولت حياتها إلى جحيم وسلكت طريق الانحراف.

- **السلوكيات السلبية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني**

جدول رقم (٨) السلوكيات السلبية التي تم تناولها داخل الأسرة في المُسلسل التليفزيوني

السلوكيات السلبية / المستوى		مرتفع (ن=٤٣)	متوسط (ن=٣٢)	منخفض (ن=٥١)	الإجمالي (ن=١٢٦)	
البخل	ك	١	٣	٨	١٢	١٣
	%	%٢,٣	%٩,٤	%١٥,٧	%٩,٥	
التواكل	ك	٤	٦	١٢	٢٢	١٢
	%	%٩,٣	%١٨,٨	%٢٣,٥	%١٧,٥	
الانانية وحب الذات	ك	٢٣	١٤	٢٩	٦٦	٤
	%	%٥٣,٥	%٤٣,٨	%٥٦,٩	%٥٢,٤	
القسوة وعدم العطف	ك	١٤	٥	٢٩	٤٨	٩
	%	%٣٢,٦	%١٥,٦	%٥٦,٩	%٣٨,١	
عدم احترام القانون	ك	١٤	١٠	٢٢	٤٦	١٠
	%	%٣٢,٦	%٣١,٣	%٤٣,١	%٣٦,٥	
الكذب	ك	٢٥	٢٢	٣٦	٨٣	١
	%	%٥٨,١	%٦٨,٨	%٧٠,٦	%٦٥,٩	
الخيانة	ك	٢١	١٣	٢٧	٦١	٦
	%	%٤٨,٨	%٤٠,٦	%٥٢,٩	%٤٨,٤	
الخوف وضعف الشخصية	ك	١٤	١١	٢٣	٤٨	٩
	%	%٣٢,٦	%٣٤,٤	%٤٥,١	%٣٨,١	
التفكك والانعزال ال أسري	ك	٢٢	١٤	٢٢	٥٨	٧
	%	%٥١,٢	%٤٣,٨	%٤٣,١	%٤٦	
قلة التواصل مع الأقارب والجيران	ك	٢٨	١٦	٣٨	٨٢	٢
	%	%٦٥,١	%٥٠	%٧٤,٥	%٦٥,١	
قلة الاحترام المتبادل	ك	١٣	٩	٢٠	٤٢	١١
	%	%٣٠,٢	%٢٨,١	%٣٩,٢	%٣٣,٣	
عدم التدين والبعد عن الله	ك	٢١	١٩	٣٠	٧٠	٣
	%	%٤٨,٨	%٥٩,٤	%٥٨,٨	%٥٥,٦	
النظرة المادية للحياة	ك	٢٠	١٤	٣٠	٦٤	٥
	%	%٤٦,٥	%٤٣,٨	%٥٨,٨	%٥٠,٨	
عدم الانتماء للأسرة وللوطن	ك	١٦	١١	٢٣	٥٠	٨
	%	%٣٧,٢	%٣٤,٤	%٤٥,١	%٣٩,٧	

من خلال الجدول السابق يتضح أن السلوكيات السلبية التي تم تناولها داخل الأسر في الطبقات المختلفة في المسلسلات التلفزيونية محل الدراسة جاءت كالاتي: في المركز الأول جاء الكذب بنسبة ٦٥,٩%، **وفي المركز الثاني** قلة التواصل مع الاقارب والجيران بنسبة ٦٥,١%، **وفي المركز الثالث** عدم التدين والبعد عن الله بنسبة ٥٥,٦%، وفي المركز الرابع الأنانية وحب الذات بنسبة ٥٢,٤%، **وفي المركز الخامس** النظرة المادية للحياة بنسبة ٥٠,٨%، **وفي المركز السادس** ٤٧%، الخيانة بنسبة ٤٨,٤%، **وفي المركز السابع** التفكك والانعزال ال أسري، **وفي المركز الثامن** عدم الانتماء للأسرة وللوطن بنسبة ٣٩,٧%، **وفي المركز التاسع** كل من القسوة وعدم العطف والخوف وضعف الشخصية بنسبة ٣٨,١%، **وفي المركز العاشر** عدم احترام القانون بنسبة ٣٦,٥%، **وفي المركز الحادي عشر** قلة الاحترام المتبادل بنسبة ٣٣,٣% ، **وفي المركز الثاني عشر** التواكل بنسبة ١٧,٥%، **وفى المرتبة الأخيرة** جاء البخل بنسبة ٩,٥%.

أما السلوكيات السلبية التي تم تناولها داخل الأسر في الطبقة العليا في المسلسل التلفزيوني وجاءت كالاتي: في المركز الأول قلة التواصل مع الأقارب والجيران بنسبة ٦٥,١%)، **وفي المركز الثاني** الكذب

بنسبة (٥٨,١%)، **وفى المركز الثالث** الأنانية وحب الذات بنسبة (٥٣,٥%)، **وفي المركز الرابع** والتفكك والانعزال ال أسري بنسبة (٥١,٢%)، **وفي المركز الخامس** الخيانة وعدم التدين والبعد عن الله بنسبة (٤٨,٨%)، **وفي المركز السادس** النظرة المادية للحياة بنسبة (٤٦,٥%)، **وفي المركز السابع** عدم الانتماء للأسرة وللوطن بنسبة (٣٧,٢%)، **وفي المركز الثامن** الخوف وضعف الشخصية والقسوة وعدم العطف وعدم احترام القانون بنسبة (٣٢,٦%)، **وفي المركز التاسع** قلة الاحترام المتبادل بنسبة (٣٠,٢%)، وفي المركز العاشر التواكل بنسبة (٩,٣%)، **وفى المرتبة الأخيرة** جاء البخل بنسبة (٢,٣%) بواقع أسرة واحده من إجمالي الأسر التي تنتمي إلى الطبقة العليا.

وتتفق تلك النتيجة مع الواقع بشكل كبير حيث يغلب على الطبقات العليا الانعزال عن الجيران والأقارب بشكل كبير، كذلك تفشي عدد من الصفات السلبية ومن بينها الكذب والأنانية، ويقل البخل نتيجة لارتفاع المستوى الاقتصادي، وإن كان لا ينعدم بالطبع، مثلما توضح النتائج الخاصة بالدراسة.

أما بالنسبة للأسر التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة فنجد السلوكيات السلبية جاءت كالاتي: في المركز الاول الكذب بنسبة (٦٨,٨%)، **في المركز الثاني** عدم التدين والبعد عن الله بنسبة (٥٩,٤%)، **في المركز الرابع** قلة التواصل مع الأقارب والجيران بنسبة (٥٠%)، **في المركز الخامس** النظرة المادية للحياة والأنانية وحب الذات والتفكك والانعزال ال أسري بنسبة (٤٣,٨%)، **في المركز السادس** الخيانة بنسبة (٤٠,٦%)، **وفي المركز السابع** الخوف وضعف الشخصية وعدم الانتماء للأسرة وللوطن بنسبة (٣٤,٤%)، **وفي المركز الثامن** عدم احترام القانون بنسبة (٣١,٣%)، **وفي المركز التاسع** قلة الاحترام المتبادل بنسبة (٢٨,١%)، **وفي المركز العاشر** التواكل بنسبة (١٨,٨%) **وفي المركز الحادي** عشر القسوة وعدم العطف بنسبة (١٥,٦%) **واخيرا** جاء البخل بنسبة (٩,٤%).

أما بالنسبة للأسر التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا جاءت السلوكيات السلبية كما يلى: في المركز الأول قلة التواصل مع الاقارب والجيران بنسبة (٧٤,٥%)، وجاء الكذب **في المركز الثاني** بنسبة (٧٠,٦%)، **والمركز الثالث** النظرة المادية للحياة وعدم التدين والبعد عن الله بنسبة (٥٨,٨%) ثم الأنانية وحب الذات والقسوة وعدم العطف بنسبة (٥٦,٩%)، **وفي المركز الرابع** الخيانة بنسبة (٥٢,٩%)، **وفي المركز الخامس** عدم الانتماء للأسرة وللوطن والخوف وضعف الشخصية بنسبة (٤٥,١%)، **وفي المركز السادس** عدم احترام القانون والتفكك والانعزال ال أسري بنسبة (٤٣,١%)، **وفي المركز السابع** قلة الاحترام المتبادل بنسبة (٣٩,٢%)، **وفي المركز الثامن** ثم التواكل بنسبة (٢٣,٥%) **وفى المرتبة الاخيرة** جاء البخل بنسبة (١٥,٧%).

وتتعارض الصفات التي جاءت في المسلسلات عينة الدراسة مع الواقع، حيث إن صفة قلة التواصل مع الجيران والأقارب التي جاءت في مقدمة صفات الطبقة الدنيا التي تقدمها المسلسلات عينة الدارسة تتعارض مع الواقع بشكل كبير، حيث إن الطبقات الدنيا توجد عادة في الأحياء والمناطق الشعبية، وتتسم تلك المناطق بالتواصل مع الأقارب والجيران بشكل كبير، بخلاف الأسر من المستويات المتوسطة والعليا. بينما يمكن القول بأن باقي الصفات تم تمثيلها في المسلسلات عينة الدراسة بدرجة جيدة وتتوافق مع الواقع إلى حد ما.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (محمد، ٢٠١٥) حيث بالمقارنة بين القيم الاجتماعية الإيجابية والسلوكيات الاجتماعية السلبية والتي قدمها أفراد الأسرة بالدراما الخليجية التليفزيونية محل الدِّرَاسَةِ يتضح

أن القيم الموضوعة في إطار إيجابي تفوقت في تكرارها ونسبتها على السلوكيات الموضوعة في إطار سلبي.

وعلى سبيل المثال في مسلسل فوق مستوى الشبهات نجد أن كثرة الضغوطات المالية والتخلي عن المبادئ والانجراف إلى الخطأ لتحقيق مستوى معيشي معين، يؤدي في الكثير من الأحيان إلى الانفصال نتيجة تطلعات الزوجة، وعدم قدرة الزوج على تحقيق هذه الطموحات، أو اضطرار الزوج للكذب على الزوجة واللجوء إلى الحيل غير المشروعة والتي ما أن تتكشف يبدأ الصراع. كذلك الأمر نفسه بالنسبة لمسلسل مع سبق الإصرار الذي تناول صورة الأسرة التي تنتمي إلى الطبقة العليا، والتي تعاني من حالة تفكك، والتي تمتلك قيم لا تتماشي مع قيم ومعايير المجتمع والأسرة المصرية المتعارف عليها، حيث قدم لنا أسرة مفككة ومنحرفة؛ نتيجة لسلوكيات الأب الخارجة، والتي ترتب عنها فشل العلاقة بينه وبين زوجته، فجاءت هذه الأسرة لكي تقدم أسوأ نموذج عن الأسر المصرية؛ ف الأب مدمن وحياته مليئة بالسهر والخمر والإدمان "هروين وكوكايين"، ومتعدد العلاقات، كما يسيء لزوجته ويضربها، الأمر الذي أدى لانهيار العلاقة فيما بينهما. كما قدمت الأسرة نموذج للزوجة المتطلعة وتضغط على زوجها لتحقق حياة تشبه حياة فريدة التي تعمل لديها بمكتب المحاماة وفى النهاية تنجرف في علاقة غير شرعية مع عميل لديهم طمعا في امواله.

على العكس من هذه الصورة جاء مسلسل صاحب السعادة حيث قدم لنا نموذج الأسرة الممتدة، وفيها الأب المسؤول مسؤولية كاملة عن أولاده البنات الخمس حتى بعد زواجهم اصبحت مسؤوليته بهم تشمل ازواجهن أيضا، وهنا يظهر دور الأب والحما والجد المسيطر بشكل كبير وكانه يعيد إلى الاذهان طبيعة الأسرة الممتدة التي تعيش في بيت واحد حتى وان كان ابناءه اناث وفى هذه الصورة تظهر بعض العلاقات في تلك الحياه اليومية المشتركة، وانعكس ذلك بالسلب على حياه بعض اسر بناته مثل أسرة فوزى وزهرة الذين رفضوا ان يعيش حياته تحت سقف واحد. وفي مسلسل سجن النسا جاءت شخصية "الأم حياة" مثال للمرض النفسي ونتيجة الجهل وعدم الوعى الصحي يظن الأهل أن ما تعاني منه هو لبس من الشيطان، وبالتالي أتوا بشيخ لعلاجها، ومن هنا نجد أن حالتها النفسية تأزمت أكثر، حيث أصبحت تعانى من الوسواس القهري، والشك والخوف المرضي على أولادها من الحياة، ومن أبسط الأشياء، لكي يشاء القدر أن تستمر هي في الحياة فيما يموتون جميعاً، وقد كان مبرر ما وصلت له أنها تعرضت للكثير من المشكلات والضغوطات في المجتمع من سرقه و تحرش في المواصلات وغيرها من الضغوطات التي أدت بها في النهاية إلى إنهاء حياتها. ومن النماذج السلبية داخل الأسر كذلك هو تخلى الأخوة الذكور عن رعاية أسرهم، وتركهم لهذه المسؤولية على عاتق اخواتهم البنات، مما دفعهم إلى النزول للعمل.

مسلسل الحساب يجمع من مظاهر الاستغلال ايضا التي جاءت بالمسلسل استغلال الفتيات من الطبقة الفقيرة، وقد ظهر هذا في شخصية "منه" والتي عملت في إحدى الشركات في مجال الدعاية والإعلان، غير أنها اكتشفت في النهاية أن المدير يستغلها كطعم للعملاء، حيث أرسلها لعميل داخل غرفة بفندق لتصبح السكرتيرة الخاصة به ومطلوب منها الموافقة وليس لها حق الاعتراض وبالأخص عندما اضطرت اللجوء إلى مديرها وعلاقاته لكي يخرج والدتها من حبسها في قضية السرقة التي اتهمت بها. كذلك نجد أن فكرة القتل السهل كانت من الأمور المخيفة التي ظهرت لنا من خلال المسلسل فشخصية "نعيمة" اخفت قتل ابن اخيها لزوجها بعد اكتشافه خيانة امه معه، حتى أنها ساعدته في التستر على الجريمة عن طريق دفنه تحت البيت الذي يسكنون به.

٢. نتائج الفروض

❖ **الفرض الأول: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوي الاقتصادي لهذه الأسر.**

جدول رقم (٩)

معنوية العلاقة الارتباطية بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوى الاقتصادي لهذه الأسر

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
٠,١٦٨-*	٠,٠٢٤
* دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥	

من خلال الجدول السابق نتبين أن هناك ارتباط عكسي سالب ضعيف بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوى الاقتصادي للأسر التي ظهرت في المسلسلات محل الدراسة.

❖ **الفرض الثاني: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوى التعليمي لأفراد هذه الأسر.**

جدول رقم (١٠)

معنوية العلاقة الارتباطية بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوى التعليمي لهذه الأسر

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
٠,٠٥٨	٠,٣٦١

من خلال الجدول السابق نتبين أن هناك ارتباط طردي متوسط بين عدد أفراد كل أسرة في المُسلسل التليفزيوني (وحدة الأسرة) والمُستوى التعليمي للأسر التي ظهرت في المسلسلات محل الدراسة.

النتائج العامة:

من خلال العرض السابق لمناقشة النتائج يتضح لنا بعض النقاط الهامة:

- تشير النتائج إلى اهتمام الدراما المصرية بمشكلات الطبقة الغنية بشكل أكبر من اهتمامها بمشكلات الطبقات المتوسطة والفقيرة، ويشير ذلك إلى عدم وجود توازن في تناول مشكلات الأسر المصرية على اختلاف طبقاتها وفئاتها سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو غيرها من المستويات، ويبرهن ذلك في سياق متصل على ضرورة تولية اهتمام الدراما المصرية لجميع الفئات والطبقات وإبراز مشكلاتها وعرض قضاياها بشكل متوازن، بعيد عن التحيز الخاص بالطبقات المرتفعة والمرتفعة جدا.
- أن هذه النتائج تتسق مع الواقع فيما يتعلق بسمات الطبقات العليا وطبيعة الروابط الاجتماعية فيما بين أفرادها حيث تتميز الطبقات العليا من المجتمع المصري بشكل عام بالاعتزاز بالكرامة والنفس والكفاح للوصول إلى الطبقات العليا من المجتمع، كما تتمتع المرأة بمكانة متميزة لدى الطبقات العليا، وكذلك احترام العمل واتقانه، كما أن العلاقات الاجتماعية في الطبقات العليا بين الجيران والأقارب تتسم بالضعف نتيجة لانشغال تلك الطبقة بالعمل عادة والأصدقاء من ذات الطبقة الاجتماعية.
- وأن تلك النتائج تتسق مع الواقع فيما يتعلق بسمات الطبقات المتوسطة وطبيعة الروابط الاجتماعية فيما بين أفرادها حيث تتسم الطبقات المتوسطة في الشعب المصري بالاعتزاز بالنفس والكرامة، وكذلك الكرم وحسن الضيافة والمحافظة على الشرف والعرض، في حين جاء الكفاح واحترام العمل والتواصل

مع الأقارب والسمات الدينية في مؤخرة الصفات الإيجابية، ويتعارض ذلك مع الواقع بشكل أو بأخر، وذلك نتيجة لوجود الكفاح المستميت في الطبقة المتوسطة من أجل النهوض بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي، كما أن الطبقة المتوسطة في المجتمع تتسم بالتواصل مع الأقارب بشكل كبير.

- وأن بعض النسب الخاصة بالأسر الدنيا غير منطقية بالنسبة للواقع، حيث إن التواصل مع الأصدقاء كان في مؤخرة الصفات الإيجابية، ويتعارض ذلك مع سمات المناطق الشعبية التي تنتمي إليها الطبقات الدنيا بشكل عام، وتتفق بعض النسب الأخرى مع سمات الطبقات الدنيا مثل الحب والاحترام والاعتزاز بالنفس والكرامة وغيرها من الصفات.
- وفيما يتعلق بالسمات السلبية الموجودة بطبقات المجتمع العليا أظهرت نتائج الدراسة **أن** الطبقات العليا يغلب عليها صفة الانعزالية عن الجيران والأقارب بشكل كبير، كذلك تفشي عدد من الصفات السلبية ومن بينها الكذب والأنانية، ويقل البخل نتيجة لارتفاع المستوى الاقتصادي، وإن كان لا ينعدم بالطبع.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن مشكلتي الطلاق والتفكك الأسري أصبحا من الظواهر التي تعاني منها المجتمعات العربية والغربية على حد سواء؛ وربما يرجع هذا الأمر إلى عدة أسباب والتي من بينها الظروف الاقتصادية، واختلاف المستوى الاجتماعي أو اختلاف مستوى التعليم بين الزوجين إلى جانب عدم وجود ضوابط صحيحة يتم الزواج بناء عليها وبالتالي حدث الطلاق بصورة كبيرة خلال السنوات الماضية الأمر الذي يستدعي الدراسة والبحث بصورة منتظمة لتتبع الأسباب التي تؤدي للطلاق والتفكك الأسري وعلاجها أولاً بأول.
- كما أظهرت نتائج الدراسة نجاح الدراما المصرية في عرض واقع الأسرة المصرية فيما يتعلق بالسمات الإيجابية للعلاقات والروابط التي اتسمت بها الأسر المصرية في الأعمال الدرامية، حيث تتسم جميع الأسر المصرية بالوفاء والأصالة، سواء بوفاء الزوج للزوجة معنويا ولفظيا، أو سواء وفاء الزوجة لزوجها سواء لفظيا أو معنويا، وذلك على الرغم من اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر المصرية، إلا أن تلك الصفة هي الأكثر شيوعا حتى مع وجود خلافات في الأسرة كما ظهر في المسلسلات الدرامية عينة الدراسة التحليلية.
- ويجب التأكيد على أن هذه الصورة تتفق **مع ما قدمته نظرية الغرس الثقافي** التي تؤكد على أن تقديم الأمور السلبية في صورة محببة للمشاهد تجعله يتأثر بها ويقوم بتقليدها مع مرور الوقت بحيث تصبح جزء من السلوكيات المكتسبة عن طريق مشاهدة وسائل الإعلام. كذلك نتبين أمه في ضوء مُشاهدة التليفزيون الكلية لا يحدث تأثير قوي، ولكن بتركز المشاهدة حول محتوى معين يحدث الغرس خاصة على المدى الطويل. فمشاهدة أنواع مُعينة من محتوي البرامج التليفزيونية مثل الدراما يُمكنها أن تؤثر على بعض التصورات الاجتماعية للأفراد؛ حيث تُمدهم بتيار متصل من الحقائق والانطباعات عن الأشخاص والأماكن والأحداث التي لا يمكن الوصول إليها من خلال الاتصال المباشر.

التوصيات:

- توصي الباحثة بضرورة إجراء دِّراسات وبحوث أكثر، للتعرف على طبيعة العلاقة بين مُشاهدة للدراما التي تتناول الأسرة المصرية وإدراك غير المصريين للواقع الاجتماعي للأسرة المصرية؛ خاصة وأنه لم يتم تطبيق دراسات مشابهة على غير المصريين.
- توصي الباحثة على أهمية تقديم صناع الدراما لكافة الطبقات الاجتماعية للأسر المصرية، وتناول صور الأسر من الطبقة المتوسطة والدنيا والتعبير عنها بصورة أكثر تعبيراً عن واقعهم الحقيقي ومن دون مبالغة، فالمغالاة في عرض النماذج السلبية وموضوعات القتل والخلاف بين الأخوة والعداء

الذي يصل لحد سفك الدماء للحصول على الميراث من الأمور التي نادراً ما نراها في مجتمعنا ولكن تقديمها بهذه الكمية في عدة مسلسلات يعكس صورة سلبية عن واقع مجتمعنا المصري.

- كما توصي الدراسة بضرورة تفعيل دور الرقابة على الأعمال الدرامية وألا يتم الاكتفاء فقط بعرض نماذج من الأعمال الدرامية على الجهات الرقابية، حيث يؤدي ذلك إلى تسرب عدد كبير من القيم السلبية إلى داخل البيوت المصرية التي تجتمع على في الغالب لمشاهدة الأعمال الدرامية خلال شهر رمضان على مائدة الإفطار لكي تفاجأ بعدد من الألفاظ الخارجة، والمشاهد التي تمتلئ بالعري وتعاطي المخدرات أو تناول المسكرات وهو ما لا نتقبله في أغلب أسرنا المصرية، حتى وإن كانت هناك بعض الفئات التي تتقبل هذه الأمور أو تقوم بها.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. إبراهيم، ثروت فرج خليل (٢٠٠٧) العلاقة بين تعرض الأطفال للتليفزيون وبعض اضطرابات التغذية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدِّرَاسَات العليا للطفولة.
٢. أبو زايد، محمد علي حسين (٢٠٢١). أثر التعرض للمسلسلات الهندية المدبلجة ورأي الجمهور بالقيم المدمة فيها: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في قطاع غزة، مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، جامعة الإسراء، عدد:١٠.
٣. البلاّط، بسمة عبد الحي أحمد (٢٠١٩) صورة الأسرة كما تقدمها مسلسلات الست كم المصرية والأمريكية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام.
٤. توفيق، نهلة ذكريا محمد (٢٠١٥) معالجة قضايا الأسرة ففي الدراما الخليجية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.
٥. حمادة، إبراهيم (١٩٩٤). معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. الديحاني، ثامر عزيز (٢٠١٩). المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية في المسلسلات الكويتية وانعكاسها على القيم الاجتماعية لدى الشباب الكويتي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الإعلام.
٧. سمهان، ماهيتاب محمد أحمد (٢٠١٢) مُعالجة قضايا المجتمع الصعيدي في الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للواقع الاجتماعي لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام.
٨. شولي، رهف وبحلق، أسما (٢٠١٨) أثر المسلسلات التركية المدبلجة على سلوك المراهقات من الناحية الاجتماعية والعاطفية والدراسية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الإعلام.

٩. صلاح، رهام محمد (٢٠١٣) المُشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المُسلسلات والأفلام واتجاهات الجمهور نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.
١٠. عبد الوهاب، مروة مخيمر (٢٠١٦) صورة الأسرة التركية في الدراما المدبلجة بالعربية وعلاقتها بإدراك الواقع الاجتماعي لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
١١. علي، سامية أحمد وشرف، عبد العزيز وعزت، ودياب، عوض (٢٠٠٠) الدراما في الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، العدد ١٥٩، القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون.
١٢. علي، نوال عبد الله (٢٠١٠) التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمنى لأدوار المرأة في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
١٣. علي، وسام سامي عبد الفتاح (٢٠١٨). تعرض المراهقين للدراما الهندية المقدمة في القنوات الفضائية وعلاقته باكتسابهم أنماط الثقافة الهندية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الإعلام.
١٤. فؤاد، ياسمين أحمد علي (٢٠١١). العلاقات العائلية كما تقدمها المُسلسلات المصرية وتأثيرها على التفاعل الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
١٥. الكامل، فرج محمد (٢٠٠١) بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها واجراؤها وتحليلها، القاهرة: دار النشر للجامعات.
١٦. محمد، دعاء صلاح فريد (٢٠١٥) صورة المجتمع الإسرائيلي كما تعكسها الأفلام والمُسلسلات المصرية وعلاقتها باتجاهات الشباب نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.
١٧. مصطفى محرم (١١ نوفمبر ٢٠٢٠). الدراما وبناء الإنسان، جريدة الأهرام.
١٨. النادي، عادل (١٩٩٨). الفنون الدرامية، ط١، القاهرة: دار المعارف.
١٩. الوصابى، عبد الكريم قاسم (٢٠١١) صورة الأسرة كما تعكسها الدراما المحلية في التليفزيون اليمني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام.

المراجع الأجنبية

1. Brett, Mills& David, M. Barlow, Reading Media Theory: Thinkers, Approaches and Context, USA: Pearson.
2. Bryant, Jennings& Zillmann, Dolf (1991). Responding to the Screen: Reception and Reaction Processes, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, the University of Michigan.
3. Chan, Yan-chuen (2014) Neorealism and the Chinese ideology in Yamada Yoji's family films, PHD, China: University of Hong Kong.
4. Em, Griffin (2012). A First Look at Communication Theory, 8th Ed, USA: McGraw Hill.

5. Evra, Judith Van (2004). Television and Child Development, 3rd Edition, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.
6. Kim, Bo-Kyeong& Kim, Kyoung-Ok (2020). Relationship between Viewing Motivation, Presence, Viewing Satisfaction, and Attitude toward Tourism Destinations Based on TV Travel Reality Variety Programs, Sustainability, Vol. 12.
7. Krongard, Sarah & Tsay-Vogel, Mina (2020) Online original TV series: Examining portrayals of violence in popular binge-watched programs and social reality perceptions, Psychology of Popular Media, Vol.9, No. 2.
8. Kubrak, Tina (2020) Impact of Films: Changes in Young People's Attitudes after Watching a Movie, Behavioral Sciences, Vol. 10, No.5.
9. Morgan, Michael& Shanahan, James (2010). The state of cultivation, Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 54, No.1.
10. Shanahan, Jim& Shanahan, James& Morgan, Michael (1999). Television and Its Viewers: Cultivation Theory and Research, Cambridge: Cambridge University Press.
11. Ufuophu-Biri, Emmanuel (2020) Television and Family Unity in South – South Nigeria, Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol. 11, No. 2.
12. Uygarer, Gülen (2021). Revealing Power of Engaging Family Stories in Television Serials: Effects on Repairing Our Mood, Revista Argentina de Clínica Psicológica, 2021, Vol. XXX, No.1.

The image of the Egyptian family in the television drama (Content analysis of a sample of TV series)

Mayar Ihab Talaat
Master Degree - Media, Department of Sociology, Faculty of Women - Ain Shams University – Egypt
Mayarehab8993@gmail.com

Prof. Dr. Wael Ismail Abdel Bari
Professor of Media, Department of Sociology, Faculty of Women Ain Shams University - Egypt

Prof. Dr. Howaida Mustafa
Professor of Media in the Department of Broadcasting, Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University - Egypt

Dr.Doha Al-Maghazi
Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Women Ain-Shams University - Egypt

Abstract:

This study aims to his study aimed to identify how the reality of the Egyptian family presented by drama, and to show the way that drama use to express the differences between social classes in social, economic features and characteristics, the study also aims to stand up to the similarities and differences between the content of drama and the actual reality of families in Egyptian society. The study was based on content analysis method, using a content analysis form applied to a sample consisting of (18) series from (2011 to 2019). These series were chosen based on a survey study that was applied to a random sample of (180) drama viewers.

The study reached the following results:

1. There was a clear difference in TV series for the social classes, as there appeared a state of distinction in favor of the wealthy classes, who are the holders of power and prestigious positions, experiences and a high educational level.
2. There were Discrimination in the negative and positive values of each class; The drama series showed poor families as being characterized by greed and seeking to satisfy their material needs by any means possible.
3. Many unpleasant characteristics appeared as a feature of the Egyptian family in all series of different social classes, as we witnessed a large proportion of cases of family disintegration, marital infidelity, illegal relationships between children, and unjustified breakups in a large number of scenes.

Keywords: Egyptian family image - TV drama - Egyptian family reality - social classes.